أزمة سد النهضة و موقف السودان

*رويدة محمد عبد الوهاب فرح

تاريخ الاستلام: 15/06/2020 **تاريخ القبول:** 31/08/2020 **نشرت على الإنترنت:**05/10/2020

رويدة، ف.، "أزمة سد النهضة وموقف السودان"، دراسات الشرق الأوسط، 2-12 (2020): 454-429

ملخص

تهدف هذه الدراسة لمعرفة موقف السودان الرسمي إزاء أزمة سد النهضة الإثيوبي الكبير. وهو ملف شائك ومعقد وقد أفرز العديد من الخلافات وتضارب وجهات النظر بين إثيوبيا ومصر مما خلق أزمة سياسية بين الدولتين. وتنطلق الدراسة من فرضية أساسية مفادها أن موقف السودان غير واضح في بعض جوانبه ويتسم بالضبابية والتذبذب، كما أن الدراسات لم تتناوله بالتفصيل ولم تبينه بطريقة مستفيضة. واستنتجت الدراسة أن موقف السودان تجاه مشروع سد النهضة الإثيوبي في عهد حكومة البشير لم يتأثر بمعايير موضوعية بقدر ما كان يتأرجح خاضعاً لضغوط التحالفات الخارجية مع إثيوبيا تارة ومع مصر تارة أخرى ليتبنى في الأخير موقفاً توفيقياً يحاول عدم خسارة أي طرف سياسياً. وقد تحول الموقف السوداني بعد ذلك نتيجة للتغيير الذي أحدثته ثورة ديسمبر ٨١٠٢ على نظام الإنقاذ الحاكم في السودان. فحرصت حكومة السودان الانتقالية أن تتبنى موقفاً يراعي مصلحة السودان وأمنه المائي كأولوية قصوى رغم التحديات التي تجابه آلية صناعة القرار في هذه الحكومة والتي هي محل شد وجذب بين أطراف المعادلة السياسية الحاكمة في السودان ما شأنه أن يؤثر على موقف السودان من ملف سد النهضة ويجعله متردداً ولا يتسم بالاستمرارية والثبات.

الكلمات المفتاحية:

سد النهضة الإثيوبي الكبير، إشكالية موقف السودان، الحقوق التاريخية، الحقوق الطبيعية، الأمن المائي

* محاضر، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية ،جامعة الخرطوم ،السودان, rowida90hh@gmail.com, ORCID: 0000-0003-1228-8112

Büyük Etiyopya Rönesans Barajı (GERD) Krizi ve Sudan'ın Tutumu

Rowida Farh*

Geliş tarihi: 15/06/2020 ***Kabul tarihi:*** 31/08/2020 ***Çevrim içi yayın tarihi:*** 5/10/2020

Atıf: ROWIDA, F., "Büyük Etiyopya Rönesans Barajı (GERD) Krizi ve Sudan'ın Tutumu", Ortadoğu Etütleri, 12-2 (2020): 429-454

Öz: Bu çalışma, Sudan'ın Büyük Etiyopya Rönesans Barajı (GERD) krizine ilişkin resmi konumunu incelemeyi amaçlamaktadır. Söz konusu kriz Etiyopya ile Mısır arasında birçok anlaşmazlığa sebep olan, tarafların birbiriyle çelişen görüşlere sahip olduğu ve iki ülke arasında siyasi bir kriz doğuran karmaşık ve tartışmalı bir konudur. Çalışma, Sudan'ın pozisyonunu - bazı yönleriyle - belirsiz ve dalgalı olarak nitelendiren temel bir hipoteze dayanmaktadır. Buna ek olarak, alanda yapılan diğer çalışmalar konuyu yeterince ayrıntılı olarak ele almamakta ve derinlemesine incelememektedir. Bu çalışma, Ömer el-Beşir hükümeti döneminde Sudan'ın GERD projesine yönelik tutumunun nesnel kriterlerden etkilenmediği, aksine bazen Etiyopya ile bazen de Mısır ile kurulan ittifakların baskısı altında dalgalı bir grafik çizdiği sonucuna varmıştır. Ancak Sudan hükümeti nihayetinde siyasi olarak herhangi bir ortağını kaybetmemeyi hedefleyen uzlaşmacı bir pozisyon alma kararlığı göstermiştir. Sudan'ın konumu, Ömer el-Beşir iktidarına karşı gerçekleşen Aralık 2018 devriminden sonra değişmiştir. Sudan'ın geçici hükümeti, karar alma mekanizmasının karşılaştığı zorluklara rağmen ülkenin çıkarlarını ve su güvenliğini öncelikli bir husus olarak gören bir tutum benimsemeye istekli olmuştur. Karşılaşılan zorluklar, her şeyden önce Sudan siyasetinin önde gelen partileri arasındaki çekişmeden kaynaklanmaktadır; bu çekişme Sudan'ın GERD politikasını etkileyecek, bu politikayı kararsız ve sürdürülebilir olmayan bir hale getirecektir.

Anahtar Kelimeler: Büyük Etiyopya Rönesans Barajı (GERD) krizi, Sudan'ın sorunlu tutumu, tarihi haklar, doğal haklar, su güvenliği.

* Öğretim Görevlisi, Siyaset Bilimi Bölümü, Ekonomik ve Sosyal Araştırmalar Koleji / Hartum Üniversitesi / Sudan, rowida90hh@gmail, ORCID: 0000-0003-1228-8112

The Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD) Crisis and position of Sudan

Rowida Farh*

Received: 06/15/2020 ***Accepted:*** 08/31/2020 ***Published online:*** 10/5/2020

Citation: ROWIDA, F., "The Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD) crisis and Sudan's position", Middle Eastern Studies, 12-2 (2020):429-454

Abstract: This study aims to realize the official position of Sudan regarding the crisis of the Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD). It is a complex and controversial issue, that has produced many disagreements and conflicting views between Ethiopia and Egypt, which created a political crisis between the two countries. The study is based on a primary hypothesis, that the position of Sudan - in some of its aspects- is unclear and is characterized as hazy and fluctuated. Additionally, other studies did not address it in detail or illustrate it thoroughly. The study concluded that Sudan's position towards the GERD project during the era of Bashir's government was not affected by objective criteria, rather than swinging under the pressure of external alliances with Ethiopia at sometimes, and with Egypt at other times. Until the Sudanese government eventually adopted a compromising position that seeks not to politically lose any partner. The Sudanese position has transformed afterward, due to the change brought by the Dec. 2018 revolution over the Inqath (Rescue) Regime in Sudan. The transitional government of Sudan was keen to adopt a position, that takes into consideration Sudan's interest and water security as a top priority, despite the challenges facing its decision-making mechanism. The latter is a tug-of-war among the ruling parties of the political equation in Sudan, which would affect Sudan's position on the GERD file and make it indecisive and non-sustainable.

Key Words: The Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD) crisis, position of Sudan, historical rights, natural rights, water security.

* Lecturer, University of Khartoum / Sudan, rowida90hh@gmail, ORCID: 0000-0003-1228-8112

المقدمة

اهتمت الدول والأمم على مر العصور والسنين بإنشاء وعمل السدود، وذلك لتعدد فوائدها وتأثيراتها على الدول والمجتمعات التي يؤثر عليها قيام السد بصورة مباشرة. وقد حظى سد النهضة بزخم كبير ودراسات أكاديمية عديدة لتباين مواقف الدول الثلاث وهي إثيوبيا والسودان ومصر تجاه العديد من الجوانب التي يتأثر بها قيام السد ويؤثر بها في هذه الدول. فبالنسبة لإثيوبيا يمثل السد أهمية قصوى في برنامجها النهضوي وذلك لضخامته؛ فهو حين اكتماله سيصبح الأكبر في إفريقيا وسينتج حوالي 6,000 ميغاواط (6 غيغاواط) من الطاقة الكهربائية مع إمكانية التصدير للخارج، فبالرغم من أن إثيوبيا تمد نهر النيل بـ 86% من مياهه إلا أن 80% من سكانها محرومون من الكهرباء، مما يعني أن السد ضرورة ملحة لإثيوبيا.[1] أما مصر فترى أن السد يؤثر بصورة مباشرة على أمنها المائي بالتالي أمنها الغذائي حيث أن 96% من الشعب المصري يعتمد على النيل كمورد رئيس للمياه. فيما ظل موقف السودان من ملف سد النهضة غامضاً وفضفاضاً. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة لتناولها موقف السودان تجاه قيام السد والذي يمكن أن يحققه للسودان، وما هي أوجه الخلاف بين السودان ومصر وإثيوبيا، وهل يمكن أن يؤثر موقف السودان على بناء السد بصورة عامة.

مع حلول موعد ملء بحيرة سد النهضة الإثيوبي احتدم الصراع بشكل واضح بين مصر وإثيوبيا اعلامياً وسياسياً ودبلوماسياً. وهذه الجولة الراهنة من الصراع بين إثيوبيا ومصر بشأن قضية مياه النيل ليست هي الأولى بين الطرفين؛ فتاريخياً شهدت الدولتان نزاعات متكررة بسبب المياه. وتستند مصر عند المطالبة "بحقوقها الطبيعية" في مياه النيل إلى معاهدتين: معاهدة 1929 والتي تضمن لمصر عدم قيام أي من دول حوض النيل بعمل مشروعات على النيل إلا بموافقتها، ومعاهدة عام 1959 والتي حصلت مصر بموجبها على نصيب الأسد من مياه النيل بنسبة 75% بينما حصل السودان على نسبة 25% من مياهه.[2] وترفض إثيوبيا الاعتراف بالمعاهدتين؛ كونها لم تكن من المستعمرات البريطانية، ولم تكن طرفاً في الاتفاق من أساسه، ولم يتم استشارتها أو التنسيق معها، بالتالي تجاهل الجانب المصري لوجود إثيوبيا كدولة ذات مصدر رئيسي لمياه نهر النيل ودولة حرة ذات سيادة، و بالتالي تعتبر إثيوبيا أن إتفاقية عام 1929 غير ملزمة لها. وتم تكرار الخطأ مرة أخرى في إتفاقية 1959 بين مصر والسودان، حيث تم رفض طلب إثيوبيا المتكرر بشأن المشاركة في المفاوضات.[3] وعليه ووسط هذا التباعد في المواقف والرؤى يصبح موقف السودان من أزمة سد النهضة جوهرياً لكل من إثيوبيا ومصر على حد سواء؛ على اعتبار أن كسب تأييد موقف السودان من شأنه أن يقوي موقف الدولة التي تنجح في جذب موقف السودان إلى جانبها. لذا تظهر جليًا مساعي الاستقطاب للموقف السوداني من طرفي أزمة سد النهضة ومحاولات للتأثير عليه.

هذه الدراسة تستخدم المنهج المقارن للمقارنة بين مواقف الدول الثلاثة ورؤيتهم لأزمة السد. كما تستخدم منهج تحليل المضمون؛ وذلك بتحليل مضمون بعض البيانات التي أصدرتها الحكومة السودانية منذ بداية المشروع، وتحليل نتائج الاجتماعات العديدة سواء في عنتيبي أو الخرطوم أو أديس أبابا أو واشنطن إلى قرار الجامعة العربية الأخير والصادر في مطلع مارس 2020. إذ يمكن هذا المنهج من استخلاص موقف السودان بصورة علمية موضوعية.

تنقسم الورقة إلى عدة محاور تبدأ بالتأطير المفاهيمي للسدود وفوائدها وسلبياتها بالتركيز على السدود الواقعة على الأنهار الدولية وما لذلك من مآلات. ثم تأخذ الورقة مستوى آخر من النقاش وتستعرض بدايات مشروع سد النهضة وموقف السودان منه. وتنتقل في محور ثالث وتحلل جوهر الخلاف المصري- الإثيوبي وتتعرف على محددات رأي الطرفين عن كثب. وفي محورها الرابع تتطرق الدراسة لمآلات السد على الأمن المائي في السودان. وتركز جل محورها الخامس في تحليل

1 Yohannes Yihdego, Alamgir Khalil, and Hilmi S. Salem (2017). Nile River's Basin Dispute: Perspectives of the Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD). Global Journal of HUMAN-SOCIAL SCIENCE: B Geography, Geo-Sciences, Environmental Science & Disaster Management. 17(2): Version: 1.0. URL: https://www.researchgate.net/publication/317372179_Nile_River's_Basin_Dispute_Perspectives_of_the_Grand_Ethiopian_Renaissance_Dam_GERD).

2 -أحمد محمد أبو زيد، "الضفة الأخرى: الرؤية الإثيوبية للصراع على مياه النيل"، مجلة سياسات عربية، العدد 7، مارس 2014م. ص14.

3 عبده طاهر(كاتب إثيوبي)، اتفاقيات النيل بين التاريخ والواقع، https://caramellaapp.com/abdutahir/ZZdpENNQB/atfaqyat-nhr-alnyl-byn-altarykh-walwaqa

تحولات الموقف السوداني في ظل التغييرات السياسية التي شهدها السودان منذ ديسمبر 2018. وأخيراً تخصص الورقة جزءًا سادسًا لعرض آخر مستجدات أزمة سد النهضة الإثيوبي.

أولًا: فوائد وسلبيات السدود:

تعتبر السدود من أعظم الاختراعات البشرية من حيث تسخير هبات الطبيعة لخدمة الإنسان. وهي من المنشأت الهندسية التي عرفها الإنسان منذ القِدم؛ يقال أن أوائل السدود في العالم قد بنيت قبل 4000 سنة بواسطة المصريين القدامى بغرض تحويل مجرى نهر النيل في مصر من أجل إنشاء مدينة ممفيس.[4] والسد هو الجدار الذي يبنى عبر النهر من مواد صخرية أو خرسانية أو ترابية لحبس المياه وخلق بحيرات اصطناعية تسمى الخزانات[5].

تُبنى السدود لتحقيق أغراض عديدة منها: درء خطر الفيضانات والسيول، توفير المياه للري والشرب، المساعدة على الملاحة النهرية والسياحة، وتوليد الطاقة الكهربائية الكافية، وتوفر بحيرة السد بيئة ملائمة لتنمية الثروة السمكية وإقامة مشروعات الاستزراع السمكي، كما تبنى بعض السدود خصيصاً بهدف تغذية المياه الجوفية حيث تعمل على تخزين مياه الأمطار الموسمية للاستفادة منها لاحقاً.[6]

السدود رغم أهميتها القصوى والتي تصب في المصلحة القومية للبلد؛ إلا أنها في أحيان كثيرة تسبب أضرارًا جسيمة للمجتمعات المحلية التي تعيش في منطقة بناء السد. أحد أهم تلك الأضرار هو التهجير القسري لسكان منطقة الخزان من منازلهم وأراضيهم التي عاشوا فيها لعدة أجيال. فعندما تغمر المياه قراهم يفقدون مصادر قوتهم ومأواهم فيصبحون معرضون للفقر والجريمة. كما يصعب عليهم التكيف مع نمط الحياة الجديدة في البلدان التي اضطروا للانتقال إليها. فالتهجير يدمر المجتمعات والثقافات، والأقليات الإثنية، والسكان الأصليون هم غالبا أكبر ضحايا السدود.[7]

إن عملية نقل متضرري السدود من أراضيهم إلى قرى جديدة بنيت خصيصاً لإيوائهم اصطلح على تسميتها بعملية "إعادة التوطين".[8] يصاحب هذه العملية وعود من الحكومة بتعويض المهجرين من أراضيهم مادياً ومعنوياً ووعوداً بحياة أفضل على اعتبار أنهم تخلو عن مصالحهم الخاصة للمصلحة العامة ومصلحة الوطن. لكن سرعان ما يصطدم هؤلاء بتعنت حكومي عند دفع التعويضات والتي غالباً لا توفي تطلعاتهم ولا تكفيهم أحياناً للبقاء على قيد الحياة. كما أن المنازل الجديدة تكون رديئة وسيئة وتكون التربة غير خصبة للزراعة، كما لا يمكنهم الصيد أو تربية الماشية. كل ذلك إلى جانب تفشي الأمراض والأوبئة بسبب قذارة المياه التي ينتجها المصب.[9]

فهل هذه فقط هي سلبيات إنشاء السدود؟

إن أضرار بناء السدود قد تبدو للوهلة الأولى أنها أضرار محلية فقط، ولكن في الحقيقة قد تكون الأضرار السلبية لهذه الإنشاءات المدنية تتعدى حدود الدولة الواحدة والسكان المحليين إلى قوميات وأمم أخرى مجاورة لتصبح أضرار ذات أبعاد إقليمية. هذا الحال ينطبق على السدود التي يتم إنشاؤها على مجرى أنهر دولية تتقاسم أحواضها عدة دول. في هذه الحالة تتمثل أضرار بناء السدود في حبس المياه فيها مما يؤثر على كمية المياه للدول الأخرى. هذا بالإضافة إلى التحكم الاستراتيجي للدولة صاحبة السدود في مياه الأنهار، والتأثير سلباً على الزراعة بالنسبة للدول المتشاطئة مع دولة السدود، كما يحتمل أن تؤدي العواقب الوخيمة لبناء السدود للصراع السياسي بين الدول، وغيرها من الأضرار السلبية.

4 السدود على مر العصور، تمت مشاهدته في 4 أغسطس 2010 على الرابط: https://sites.google.com/site/wwwcivil10com/aboliath1
5 شانون لورنس، السدود والأنهار والحقوق، دليل عمل المجتمعات المتأثرة بالسدود، شبكة الأنهار الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية، 2006 ص5
6 سعيد بن سويلم التركي، السدود وأهميتها في المحافظة على المياه للتنمية والتنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية، 2016، تاريخ المشاهدة (2020/4/8) على الرابط: https://ejecsite.files.wordpress.com/2016/12/first-issue-arabic-6-1751.pdf
7 شانون لورنس، المرجع السابق، ص 10.
8 شانون لورنس، المرجع السابق، ص 2.
9 وحيد محمد مفضل، السدود .. أنواعها ومخاطر تصدعها أو انهيارها. 2017/4/7. تمت المشاهدة في 4 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/ebTGL

في هذا الصدد من الضروري التمييز بين النهر الوطني والنهر الدولي. فالنهر الوطني هو الذي يقع منبعه ومصبه وجميع روافده داخل إقليم دولة واحدة، وهنا يكون لهذه الدولة وحدها حق التصرف الكامل في هذا النهر وتنظيم الاستفادة من مياهه. مثل نهر التايمز في بريطانيا ونهر السين في فرنسا. أما النهر الدولي (نظام المياه الدولية المشتركة) فهو النهر الذي يمتد حوضه وتجري مياهه في أكثر من دولة واحدة. وهنا تتقيد كل دولة عند استخدامها هذا النهر بمراعاة مصالح الدول الأخرى المشتركة معها فيه. وينظم القانون الدولي الانتفاع المشترك بمياه النهر الدولي ويُحدد حصص الدولة المتشاطئة وفقاً لأحكامه. وهذه الأنهار مثل نهر النيل ونهر الدانوب ونهر الراين ونهري دجلة والفرات.[10]

إن أهم أسس استخدام الأنهار الدولية وفقا لقواعد القانون الدولي تتمثل في الآتي[11]:

1. الانتفاع المنصف والمعقول والتعاون الدولي والتنمية المستدامة لكل الأطراف المشتركة في النهر الدولي.
2. الحفاظ على البيئة واحترام حقوق الإنسان في المياه.
3. عدم التسبب في ضرر جوهري، وفي حين حدوث ذلك لا بد من التعويض على المجتمعات أو الدول المتضررة.
4. الإخطار المسبق بنية إنشاء السد وتقديم كافة المعلومات اللازمة هندسياً وجيولوجياً وبيئياً وزراعياً ومناخياً وغير ذلك.

ثانيًا: بدايات مشروع سد النهضة وموقف السودان منه:

على مرتفعات الهضبة الإثيوبية وعند منابع النيل الأزرق الذي يمد نهر النيل بمعظم مياهه (حوالي 85%) عزمت إثيوبيا على بناء سد ضخم يلبي احتياجات شعبها من الكهرباء والغذاء.[12] فكرة إنشاء هذا السد قديمة ترجع للعام 1954 – 1964 عندما تم تحديد الموقع النهائي لسد النهضة الإثيوبي بواسطة مكتب الولايات المتحدة للاستصلاح (إحدى إدارات الخارجية الأمريكية) خلال عملية مسح للنيل الأزرق. أعقبها بعد عشرات السنوات عملية مسح أخرى قامت بها الحكومة الإثيوبية نفسها في 2009- 2010. وفي نهاية 2010 تم الانتهاء من تصميم السد.[13] وكان العام 2011 هو عام البداية الفعلية لتنفيذ المشروع حيث وضع رئيس الوزراء الإثيوبي آنذاك ملس زيناوي حجر الأساس وتمت إعادة تسميته بسد الألفية.

بالتزامن مع استعدادات إثيوبيا لبناء سد النهضة، كانت تجري مفاوضات دامت لأكثر من عشر سنوات، تمخضت عنها توقيع دول أعالي النيل (إثيوبيا وتنزانيا وأوغندا ورواندا) على اتفاقية إطارية في مدينة عنتيبي الأوغندية لتحل محل الاتفاقيات السابقة التي وقعتها دول المصب منفردة في 1929 و 1959. تم التوقيع على اتفاقية عنتيبي في 14 مايو 2010 وهدفت بحسب الدول الموقعة لتقاسم أفضل وأكثر عدالة لتوزيع مياه النيل. أصدرت كينيا بياناً تؤيد فيه الاتفاقية بينما امتنعت مصر والسودان عن التوقيع بسبب اعتراضهما على فقرة واحدة في الاتفاقية وهو البند "14ب"، والمعني بتفاصيل الأمن المائي واستخدام الاتفاقيات السابقة.[14]

مثلت اتفاقية عنتيبي بادرة خلاف بين دول منبع النيل ودول المصب؛ فقد ووجهت باعتراض واسع من السودان ومصر بسبب أنها تتجاهل اتفاقيات مياه النيل القائمة. فدولتا المصب لن ترضيا بأقل من نصيبهما من نهر النيل والذي اقتسمتاه منفردتين، ودول أعالي النيل تعمل على تغيير هذا الواقع بحيث يكون لها نصيب منصف فيما لم تحضر قسمته، فهي الآن دول مستقلة ذات سيادة قد تغيرت أوضاعها التنموية والسياسية وتريد أن تستفيد أقصى استفادة من مواردها المائية.

10 امال وهاب، السياسة الدولية والإقليمية للمياه المشتركة دراسة حالة سد اليسو التركي، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة كركوك، العراق. ص 212.
11 للمزيد أنظر: صلاح الدين عامر، اتفاقية الأمم المتحدة لقانون استخدام المجاري المائية الدولية في الأغراض غير الملاحية. مجلة السياسة الدولية العدد 157، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2004. ص 107.
12 Yohannes Yihdego, Alamgir Khalil, and Hilmi S. Salem (2017), Ibid. p8.
13 سد النهضة: أبرز المحطات التي مرت بها أزمة السد بين مصر وإثيوبيا والسودان، 28 يناير2020، تمت المشاهدة في 4 أغسطس 2020. على الرابط: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-51282310
14 أخطر أزمات دول حوض النيل: عنتيبي" بداية الصراع، 2019/12/4م. على الرابط: https://cutt.us/iEx6e

على الرغم من رفض السودان لاتفاقية عنتيبي 2010، إلا أن موقفه حيال مشروع سد النهضة اتسم بالتأييد الواضح والصريح لإثيوبيا منذ بدايات الإعلان عن قيام المشروع. جاء ذلك على خلفية تصريحات رئيس الوزراء الأثيوبي ملس زيناوي الذي أكد أن للسد فوائد جمة على السودان، وأن "سد النهضة لن يؤثر على مياه النيل في السودان، ولا على حقوق المصريين الحالية في هذه المياه"[15].

وبعد شهرين من بدء بناء السد (بالتحديد في 20 يونيو 2011) أعلن السفير السوداني بإثيوبيا عن موقف السودان المؤيد والداعم لإنشاء سد الألفية الإثيوبي على النيل الأزرق. توالت البيانات الرسمية بعدها والداعمة للسد.[16] وفي 8 مارس 2012 صرح رئيس السودان آنذاك عمر البشير عن تأييد بلاده لقيام سد النهضة بشكل كبير[17]. وعندما قامت إثيوبيا بتحويل مياه النيل الأزرق في مايو 2013 أبدت الحكومة السودانية موافقتها على ذلك وأعلنت أنه لن يضر بالمصالح السودانية. وأن إثيوبيا قد أطلعت السودان بكافة تفاصيل إنشاء السد، وأنها استعانت بالمهندسين السودانيين في تقديم الاستشارة بشأنه. وقد صرح وزير الخارجية السودانية آنذاك علي أحمد كرتي بأن سد النهضة لا يمثل قضية سياسية بالنسبة للسودان بل هو قضية مصالح وتنمية، كما أن موقف السودان من سد النهضة هو موقف توافقي ولا يحمل في طياته أي تبعية لمصر.[18] كما أعلن البشير في نهايات العالم 2013 عندما زار رئيس الوزراء هايلي ميريام السودان؛ أن سد النهضة سيعود بالنفع على السودان ومصر ونفى كل ما تردد بخصوص وجود أضرار جسيمة قد تنتج من السد [19].

إن حكومة الإنقاذ في السودان (1989 وحتى أبريل 2019) بقيادة الرئيس عمر البشير هي التي شهدت بدايات مشروع سد النهضة وحتى الموعد المتوقع لاكتمال إنشاء السد في 2019. [20] وبعد التأييد السوداني الشديد وغير المشروط للسد في بداياته مع تجاهل تام للموقف المصري المناهض؛ أصبح الموقف السوداني في نهايات عهد الإنقاذ يضع موقف مصر في الحساب. برز ذلك جلياً بعدما زار الرئيس المصري السيسي السودان في 27 يونيو 2014 تبعتها زيارة البشير للقاهرة في نفس العام وأصبح الطرفان يتحدثان عن تنسيق وتعاون مشترك في المسائل المتصلة بحوض النيل.[21].

لتلافي الأزمة التي سببتها إتفاقية عنتيبي، وقع رؤساء إثيوبيا والسودان ومصر في 23 مارس 2015 على وثيقة ‘‘إعلان مبادئ سد النهضة الإثيوبي" في العاصمة السودانية الخرطوم. اشتمل الاتفاق على مبادئ عديدة من ضمنها مبدأ التعاون والمنفعة المشتركة، ومبدأ عدم التسبب في ضرر، ومبدأ الاستخدام المنصف والمناسب لموارد النيل، وغيرها من المبادئ المهمة التي تعنى بإدارة سد النهضة.[22] ومن الجدير ذكره أن إعلان المبادئ ذلك لم يتطرق – لا من بعيد ولا من قريب – إلى اتفاقيات عامي 1929 و 1959. لكن يبدو أن وثيقة الخرطوم أيضًا كغيرها من الاتفاقيات ظلت حبرا على ورق؛ فلا هي أوقفت بناء سد النهضة، ولا هي جعلت مصر ترضى عنه. بل أن البعض اعتبرها خطوة "متسرعة" من الرئيس السيسي أراد بها تحقيق إنجاز سياسي يحسب له[23].

تأكيدًا على العلاقات الجيدة بين إثيوبيا والسودان زار رئيس الوزراء الإثيوبي هايلي مريام السودان مرة أخرى في أغسطس 2017م، مترأساً وفدًا رفيع المستوى، لمناقشة قضايا المياه والأمن في منطقة القرن الإفريقي. وكان من الجلي في هذه الزيارة استحضار المصالح المصرية في الاعتبار على الأقل في الخطاب الرسمي. حيث ظهر ذلك في تصريح وزير الخارجية السوداني آنذاك إبراهيم غندور عندما قال:" سد النهضة مشروع تنموي إثيوبي لكنه يهم السودان ومصر وغالب النقاشات بشأنه تجري في هذا الإطار الثلاثي، لكن أي نقاش حول سد النهضة هو نقاش حول تجاوز أي عقبات والتأكيد على ضمان الأمن

15 زيناوى: إثيوبيا لا تبني سد النهضة لمنع تدفق المياه لمصر، 27 أبريل 2011. https://cutt.us/E590B
16 سلمان محمد أحمد سلمان، السودانُ وسدُّ النهضة: تعقيبٌ على الأستاذ هانئ رسلان، 2/23/ 2014. على الرابط: https://sudaneseonline.com/board/425/msg/
17 Tesfa-Alem Tekle:Sudan’s Bashir supports Ethiopia’s Nile dam project, Sudan Tribune, March 8, 2012, retrieved on April 15, 2020. On: https://www.sudantribune.com/spip.php?article41839 .
18 كرتي: موقف السودان من سد النهضة "توافقي" مع مصر ولا يوجد فيه تبعية 28 11- 13-20 تمت المشاهدة في 4 أغسطس 2020 على الرابط: http://gate.ahram.org.eg/News/423984.aspx
19 زكي البحيري، مصر ومشكلة مياه النيل: أزمة سد النهضة، (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2016). ص 567
20 إلا أن مشروع تعديلات في تصميم السد والضغوط الإقليمية هي التي أخرت اكتماله في الموعد المتوقع .
21 البشير في القاهرة للتقارب وإزالة التوترات، 18 أكتوبر، 2014 تمت المشاهدة في 4 أغسطس 2020 على الرابط https://cutt.us/egVVG
22 اتفاق سد النهضة، 23 مارس 2015م. على الرابط: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/
23 بِدر حسن شافعي، تقييم وثيقة إعلان مبادئ سد النهضة، 2015/4/6. على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/04/201546721453878880.html

المائي للدول الثلاث وحقها في التنمية دون أن يضار أي بلد أو آخر".[24] هنا وفي إتفاقية إعلان المبادئ 2015 كان الأجدر بالفرقاء الثلاثة –إثيوبيا والسودان ومصر – التركيز وبالأرقام على حصة كل من الدول الثلاثة أثناء بناء سد النهضة وبعد الانتهاء منه مع ذكر المدة الزمنية للاستفادة من مياه النيل وكميات المياه المتفق عليها إلا أن ذلك لم يحصل.

من الصعوبة بمكان تحليل موقف حكومة السودان تجاه سد النهضة في عهد الرئيس عمر البشير بمعزل عن فهم علاقات السودان الخارجية بإثيوبيا من جهة وعلاقات السودان بمصر من جهة أخرى. فقد كان السودان يحظى بعلاقات جيدة مع إثيوبيا بدأت مع مجيئ ملس زيناوي (1991- 2012) على رأس السلطة في إثيوبيا. امتدت هذه العلاقات الودية إلى عهد رئيس الوزراء هايلي ماريام (2012- 2018) ورئيس الوزراء أبي أحمد (أبريل 2018 حتى الآن). فقد كانت إثيوبيا حريصة على الحفاظ على علاقات متوازنة مع السودان من باب الاحتياجات والمصالح المشتركة؛ فالسودان بالنسبة لإثيوبيا (الدولة الحبيسة) يمثل منفذاً مائياً استراتيجياً مهماً، كما أنه يمثل سوقاً مهما بالنسبة للعمالة الإثيوبية ومَصدراً للنقد الأجنبي، إلى جانب أهمية السودان كشريك أصيل في نهر النيل وأهمية رأيه في القضايا الخلافية التي تنشأ بسبب المشاريع التي تقوم بها إثيوبيا على النيل، وغيرها من المصالح الجوهرية (اقتصادياً وسياسياً وأمنياً).[25]

بلغت أهمية السودان لدى إثيوبيا درجات متقدمة حدت بالأخيرة أن تتغاضى في سياستها الخارجية عن قضية النزاعات الحدودية مع السودان وأن تعلن على لسان رئيس وزرائها هايلي ماريام خلال مؤتمر صحفي مشترك عقب جلسة مباحثات بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا أن "أي تهديد للسودان هو تهديد للأمن القومي الإثيوبي"[26]. وفي نفس المؤتمر صرح الرئيس السوداني السابق عمر البشير بأن "أي تهديد لأمن إثيوبيا هو تهديد مباشر للأمن القومي السوداني" في إشارة للتكامل والتنسيق بين البلدين في كافة المجالات.[27]

أما العلاقات السودانية- المصرية فقد شهدت في أواخر عهد البشير تقارباً ملحوظاً ابتدرته القاهرة لكسب تعاطف السودان تجاه قضايا أمنها القومي بصورة عامة وموقفها من سد النهضة بصورة خاصة. انعكس ذلك التقارب في شكل دعم مباشر وغير مباشر قدمه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إلى الرئيس السوداني عمر البشير في الشهور الأخيرة من حكمه.[28] وقد جاء ذلك على خلفية تقلبات السياسة السودانية الداخلية؛ وإنحياز نظام البشير للمنظومة العسكرية والأمنية على حساب حزبه السياسي المحسوب على الإخوان المسلمين. ولقد مثل تقارب الجنرالات (السيسي والبشير) أرضية خصبة لتحسن العلاقات بين السودان ومصر، وبالتالي تغير موقف السودان تجاه ملف مشروع سد النهضة حيث أصبح أكثر اكتراثاً لموقف الحكومة المصرية من هذا الملف.[29]

كان موقف السودان تجاه ملف سد النهضة الإثيوبي في عهد الرئيس السابق عمر البشير ضحية الاستقطاب الحاد من كلا الجانبين الإثيوبي والمصري. فوجد البشير نفسه (وهو صانع القرار الأول في الدولة بالاستعانة بحلقة ضيقة من المقربين له) في موضع يجبره أن يمسك العصا من المنتصف بحيث لا يخسر أحد حلفائه في أديس أبابا أو القاهرة بسبب قضية نهر النيل. كل ذلك على حساب مصالح السودان الداخلية وأمنه المائي والغذائي، وبناء على وعود غير قاطعة وغير مكتوبة بالنفع الذي سيعود على السودان من سد النهضة الإثيوبي.

ثالثًا: نهر النيل بين "الحقوق التاريخية" و"الحقوق الطبيعية":

تبرر مصر حقها التاريخي في مياه نهر النيل استناداً إلى معاهدتين: الأولى هي معاهدة عام 1929 بين بريطانيا التي كانت تحتل مصر في ذلك الوقت، وبين حكومات المستعمرات البريطانية في حوض النيل كالسودان وأوغندا وكينيا وتنجانيقا

24 رئيس الوزراء الإثيوبي هايلي مريام ديسالين يزور الخرطوم، Aug 16, 2017 https://www.youtube.com/watch?v=-RgvcYimc-4
25 العلاقات الإثيوبية السودانية، https://cutt.us/Rwtr0
26 إثيوبيا والسودان تعلنان التكامل وتوحيد المواقف تجاه التهديدات الخارجية، https://cutt.us/nrlC1
27 نفس المصدر
28 أحمد عبد الحكيم، العلاقة بين مصر والسودان ما قبل البشير وبعده، الأحد 28 أبريل 2019 ، https://cutt.us/c5ztN
29 العلاقات "المصرية - السودانية" أزلية ومتشعبة. و13 لقاء جمع الرئيسين السيسي والبشير، 27-1-2019. تمت المشاهدة في 4 أغسطس 2020. على الرابط: http://gate.ahram.org.eg/News/2102186.aspx

وغيرها. ووفقًا لهذه المعاهدة يحظر على المستعمرات البريطانية في حوض النيل بناء أي مشاريع أو سدود على النيل إلا بعد الحصول على موافقة مصر. أما المعاهدة الثانية فكانت المعاهدة الثنائية بين مصر والسودان عام 1959 وتم بموجبها تقسيم مياه نهر النيل بينهما. هذا في مقابل الحقوق الطبيعية لإثيوبيا في نهر النيل استنادا إلى كونها منبع النيل الأزرق الكبير والذي يمد نهر النيل بـ 86% من مياهه.[30]

ماذا تقول كل من إثيوبيا ومصر؟

منذ أن أعلنت إثيوبيا عن نيتها لإنشاء سد كبير على النيل الأزرق؛ بدا التوجس المصري من النوايا الإثيوبية واضحاً على المستويين الرسمي والشعبي. تطور ذلك القلق من الجانب المصري في شكل خلاف مع دولة إثيوبيا خاصة عندما تبنى الفاعلون السياسيون المصريون نشر سرديات "خوف وتخويف" من الآثار السلبية التي يمكن أن تلحق بمصر حال اكتمال بناء السد المزمع، هذه السرديات مثل: "تعطيش المصريين"[31]، "السد سيؤثر على الأمن المائي المصري"، "السد يتجاهل الحقوق التاريخية لمصر"، السد هو "مؤامرة إثيوبية لنهب حقوق مصر في النيل"[32].

مثلت تلك السرديات كابوساً مخيفاً يقلق منام المصريين. فاعتبروا أن السد الإثيوبي هو شر ولا بد من التخلص منه. ظهر ذلك جليا في الخطاب الرسمي المصري عندما صرح الرئيس المصري السابق مرسي بأن: "النخيل الذي يروى بماء النيل إن نقصت من مياهه قطرة واحدة فدماؤنا هي البديل"[33]. وظل يبحث مع معاونيه طرق كبح جماح إثيوبيا في إكمال بناء السد. لكن يبدو أن مرسي كان يرمي من هذه التصريحات الحماسية إلى كسب دعم داخلي فآثر أن يدغدغ وجدان المصريين الذين يعتبرون أن النيل هو شريان الحياة بالنسبة لهم. تغير خطاب مرسي بعد ذلك وأصبح يؤكد على مبدأ حسن الجوار والتعاون ورفض الحروب مع إثيوبيا.[34] لكن على الرغم من الخطاب المصري التوفيقي حتى بعد مجيء الرئيس عبد الفتاح السيسي على رأس السلطة ظل سد النهضة يمثل أزمة حقيقية بين مصر وإثيوبيا. في الوقت نفسه لم تتخذ الحكومة المصرية أي اجراءات أو قرارات حتى لو كانت تحذيرية تجاه الحكومة الإثيوبية.

وفي هذا الصدد يرى بعض المعلقين الإثيوبيين، أنه يتعين على مصر أن تغير نظرتها نحو مساعي إثيوبيا لبناء سد النهضة واعتبار أن ذلك فعل متعمد غرضه المساس من الأمن القومي والسيادة المصرية. كما يجب على مصر أن تفكر في آليات وحلول بديلة[35] غير التلويح بالحرب والقيام بعمل عسكري لتدمير السد[36]. ويشير عدد من الباحثين المصريين أن موقف مصر خلال فترة المفاوضات كان يتسم بحسن النية والإرادة السياسية الصادقة للتوصل لاتفاق يلبي مصالح الدول الثلاث، وأنه لا بديل للخيار القانوني في حل أزمة سد النهضة[37].

تصر أثيوبيا على إكمال بناء سد النهضة. وترى فيه مشروعا تنموياً نهضوياً ارتقى لأن يكون بمثابة قضية نضالية للشعب الإثيوبي. وتقول السردية الإثيوبية بأن سد النهضة سينقل إثيوبيا نقلة اقتصادية قوية، حيث أنه سيخفض نسب الفقر العالية فيها، وسيدرأ المجاعات التي عرفتها إثيوبيا وسيمدها بالطاقة الكهربائية اللازمة للإنارة ولمشروعاتها الزراعية، حيث يعاني 80% من الاثيوبيون من انعدام الكهرباء. هذا في حين أن بإمكان إثيوبيا الحصول على الكهرباء من الطاقة المتجددة وخصوصاً طاقة الرياح والطاقة الشمسية،[38] ومن رواسب الصخور الزيتية.[39] لقد أصبح سد النهضة بالنسبة للإثيوبيين قضية

30 أحمد محمد أبو زيد، المرجع السابق، ص 14
31 مصطفى عبد السلام، سد النهضة وتهديد أمن مصر الاقتصادي، 21 يونيو 2020 تمت المشاهدة في 4 أغسطس 2020 على الرابط: https://cutt.us/GQDzW
32 أحمد البرديسي، مؤامرة في منابع النيل، سد النهضة: كيف تفكر إثيوبيا؟، (كتاب الجمهورية، القاهرة، 2015).
33 مرسي يحذر من المساس بالنيل، 11يونيو 2013، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/283268-
34 مرسي يستبعد حربا بسبب سد النهضة، 11 يونيو 2013 تمت المشاهدة في 4 أغسطس 2020 على الرابط: https://cutt.us/ht8vc
35 عن وجهات النظر الأثيوبية والبدائل المطروحة من وجهة نظر الكتاب الإثيوبيين، أنظر:
"Democratic peace theory vis-à-vis 'energy peace theory'," The Reporter (June 8, 2013), p. 10; Demeke, p. 10
36 أحمد محمد أبو زيد، مرجع سابق، ص22
37 نجلاء مرعي، أزمة سد النهضة وتصعيد إثيوبيا، برنامج للخبر بقية، التلفزيون العربي، 4 مارس 2020م تمت المشاهدة (27 يوليو 2020) على الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=Zc3nnHBLzCo
38 Yohannes Yihdego, Hilmi S. Salem, and Musa Yahaya Pudza, Renewable Energy: Wind Farm Perspectives - The Case of Africa. Journal of Sustainable Energy Engineering, Volume 5, Number 4, December 2017, pp. 281-306.https://www.researchgate.net/publication/322522443_Renewable_Energy_Wind_Farm_Perspectives_-_The_Case_of_Africa

وطنية جامعة تجمعهم على اختلاف عرقياتهم وأديانهم وتوجهاتهم السياسية، وهو حلم الغني والفقير بمستقبل واعد، كما ويتم بناؤه بأموالهم أي بأموال إثيوبية خالصة.[40]

ترى مصر بأن في المشروع الإثيوبي تعد على حقوقها التاريخية التي كفلتها لها الاتفاقيات التي وقعتها مع بريطانيا (ممثِلة عن مستعمراتها) في 1929 ومع السودان في 1959 حيث ضمنت هذه الاتفاقيات لمصر الحصة الكافية والمناسبة لاستخدام مياه النيل[41]. ومنذ القدم رسخ الإعلام المصري مقولة أن "مصر هي هبة النيل" وأنه لا وجود لمصر بدون النيل. إن لمثل هذه المقولات تأثيرات سياسية في أذهان الشعب المصري فتصور الشعب النيل وكأنه نهر وطني خالص لا تشترك فيه مع مصر دول أخرى. والأجدى لو عملت مصر على تفهم أن نهر النيل هو نهر دولي عابر للحدود، وكما أن مصر والسودان دولتي مصب فهنالك أيضاً دولة منبع ألا وهي إثيوبيا. فكان من الأجدى لو أسست كل دول حوض النيل إتفاقية شاملة كاملة تضمن حقوق وواجبات كل دولة وتحل مثل هكذا خلافات.

إتفاقيات عام 1929 وعام 1959 لتقسيم مياه النيل بين مصر والسودان:[42]

الإتفاقية	حصة مصر	حصة السودان
1929	48 مليار متر مكعب سنويا	4 مليارات متر مكعب سنويا
1959	55.5 مليار متر مكعب سنويا	18.5 مليار متر مكعب سنويا

تظهر جلياً في الجدول حصص مصر الضخمة مقارنة بحصص السودان المنخفضة.

في مقابل الحقوق التاريخية لمصر في مياه نهر النيل؛ ترى إثيوبيا أن لها حقوقا طبيعية في نهر النيل. فهي دولة المنبع وتمد نهر النيل ب 86% من مياهه. وإذا كانت "مصر هي هبة النيل" فإن "النيل هو هبة إثيوبيا". لذلك عادة ما تدين إثيوبيا الرؤية المصرية في مياه النيل في اعتباره ملكية خاصة ورفضها الشديد لأي مشروعات تقام على النيل. كما أن إثيوبيا لا تعترف بالاتفاقيات المصرية- البريطانية والمصرية- السودانية وتعتبرها لاغية على أساس أنها لم تكن طرفاً فيها، كما أنها لم تكن تحت حكم الاستعمار البريطاني. بالإضافة إلى ذلك تحاجج إثيوبيا بأن اتفاقيات مياه النيل 1929 و1959 هي اتفاقيات إقصائية وغير منصفة لأنها قسمت مياه النيل بين السودان ومصر فقط ولم تترك شيء لبقية دول الحوض.[43]

ترى مصر أن نهر النيل هو المصدر الرئيسي للمياه على أرضها. وأن سكانها يعتمدون عليه بنسبة تفوق 96%.[44] وأنه ليس لها مورد بديل للمياه العذبة غير نهر النيل، في حين أن لبقية دول حوض النيل مصادر أخرى للمياه يمكنها الاعتماد عليها من أمطار ومياه جوفية وأنهار أخرى. وأنه في حال قيام سد النهضة فإنه سيحبس المياه عن مصر مسبباً عجزاً مائياً ضخماً.[45] كما أنه سيؤثر على الزراعة في مصر وسيؤثر سلباً أيضاً على الطاقة الكهرومائية المولدة من السد العالي في

39 Yohannes Yihdego, Hilmi S. Salem, Bediaku G. Kafui, and Zarko Veljkovic (2018): Economic geology value of oil shale deposits: Ethiopia (Tigray) and Jordan. Energy Sources, Part A: Recovery, Utilization, and Environmental Effects, 40(17): 2079-2096. DOI: https://doi.org/10.1080/15567036.2018.1488015 . URL:https://www.researchgate.net/publication/326274780_Economic_geology_value_of_oil_shale_deposits_Ethiopia_Tigray_and_Jordan).

40 مريم سرور (باحثة إثيوبية) ، سد النهضة من مشروع تنموي إلى قضية نضالية، 18 مارس 2020 https://mariamsrour.blogspot.com/2020/03/blog-post.html?spref=tw

41 زكي البحيري، المرجع السابق. ص96.

42 زكي البحيري، المرجع السابق، ص 122 ، 207.

43 عبده طاهر، اتفاقيات النيل بين التاريخ والواقع، مصدر سبق ذكره.

44 زكي البحيري المرجع السابق، ص 49

45 Yohannes Yihdego, Alamgir Khalil, and Hilmi S. Salem, Nile River's Basin Dispute: Perspectives of the Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD). Ibid.

مصر.[46] بل وأكثر من ذلك إذ يرى بعض الكتاب المصريين أن سد النهضة ما هو إلا مؤامرة إسرائيلية أمريكية- إثيوبية تضمن التحكم الإستراتيجي الكامل لإثيوبيا في نهر النيل.[47]

من جانبهم يؤكد الإثيوبيون أن بناء سد النهضة لا يشكل أي ضرر على المصريين.[48] كما تؤكد التقارير بشكل مطمئن بأن سد النهضة للإنتاج الطاقة الكهرومائية، وأنه لن يقلل بأي حال من الأحوال من حصة مياه النيل أو تدفقها إلى السودان ومصر. وأن السد لا يخزن المياه أو يمنعها من الوصول لبقية الدول. فوفقًا للجوانب الفنية للسدود أنه يلزم لتوليد الكهرباء أن يمر الماء من خلال "توربينات" السد ويخرج بعد إنتاج الطاقة الكهرومائية.[49] أضف إلى ذلك فإن الكتاب الإثيوبيين يرون أن أي محاولة لتسييس دور إسرائيل في قضية سد النهضة هي محاولة تنقصها الدقة والموضوعية والمصداقية، وأن ورقة إسرائيل أصبحت تستخدم لتأجيج الرأي العام وجعله يدور في دوامة المؤامرة دون الرجوع للأسباب الحقيقية وراء إنشاء السد ألا وهو محاولة الاستفادة من الموارد الطبيعية لخدمة المواطن الإثيوبي.[50]

إن موقف مصر المتشدد تجاه مشروع سد النهضة الإثيوبي يحمل رسالة خفية تعمل بمثابة استراتيجية مائية بعيدة الأمد وتهدف لمنع أية مشروعات مستقبلية على مجرى حوض النيل. مفاد هذه الرسالة أنه من يفكر في إقامة أي مشروع على النيل عليه أن يفكر قبل ذلك في الغضب المصري الذي سيواجهه؛ لذلك لا بد من وضع ردة الفعل المصرية في الحسبان عند التخطيط لأي مشروعات على نهر النيل. فالموقف المصري ثابت وموحد ويرفض المساس "بالحقوق التاريخية" لمصر في نهر النيل والتي كفلتها لها الاتفاقيتان المشهورتان آنفة الذكر – 1929 و 1959.

إن السد الإثيوبي أصبح واقعاً يستلزم إتمامه؛ على الرغم من عدم استسلام مصر لهذا الواقع واصرارها على الضغط على الجانبين السوداني والإثيوبي للخروج من هذا الملف بأقل الخسائر. فقد أعلنت إثيوبيا بتاريخ 21/ مايو 2020 على لسان وزير الري والطاقة سيلشي بيكيلي أن عملية بناء السد في بلاده قد اكتملت بنسبة 73% وأن التعبئة الأولية للخزان ستبدأ في يوليو 2020م[51]. وقد بدأت بالفعل مرحلة تعبئة خزان سد النهضة بعد إكمال الملء الأول بتاريخ 15 يوليو 2020.[52]

خريطة رقم (1):[53]

46 سالي محمد فريد، الأمن المائي في دول حوض النيل وتداعيات سد النهضة، مجلة السودان، العدد السابع، 2016م. ص165.
47 أحمد البرديسي، المرجع السابق، ص17.
48 محمد العروسي (باحث إثيوبي) : سد النهضة سدنا والمـاء مياهنا ونحن نستطيع حماية حقوقنا ضد أي دولة، 13 مارس 2020. على الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=6i3ZX_GczQQ
49 Memar Ayalew Demeke, "Water Diplomacy or Water War? Which way?" The Reporter (June 8, 2013(, p. 10(on: http://www.meleszenawi.com/egyptian-approaches-to-the-new-developments-in-the-nile-politics-water-diplomacy-or-water-war-which-way/
50 مريم سرور، المرجع السابق
51 إثيوبيا تعلن اكتمال سد النهضة بنسبة 73%، تاريخ النشر:21.05.2020، على الرابط: https://cutt.us/7S5fE
52 إثيوبيا تبدأ ملء خزان سد النهضة بعد فشل المحادثات مع السودان ومصر، 15 يوليو 2020، تمت المشاهدة في 4 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/ZWbtv
53 آلان غريش. من خسر النيل؟ فبراير 2018، على الرابط: https://orientxxi.info/magazine/article2278

توضح الخريطة منبع النيل الأزرق من الهضبة الإثيوبية (بحيرة تانا) ودول حوض النيل ودول المصب، كما تبين أهم السدود العاملة والتي تحت الإنشاء على حوض نهر النيل.

رابعًا: مآلات السد على الأمن المائي السوداني:

يصر بعض الخبراء السودانيين المدافعين عن سد النهضة أن للسد فوائد جمة على السودان أهمها[54].

- سيقوم سد النهضة بحجز كميات كبيرة جداً من الطمي الضار والتي يحملها النيل الأزرق كل عام إلى السودان. فقد كان لخمسين مليون طن من الطمي أن يتسبب في فقد خزاني سنار والروصيرص لأكثر من نصف الطاقة التخزينية للمياه والتوليدية للكهرباء نتيجة "إغلاق الطمي توربينات خزان الروصيرص" بحسب التقارير الحكومية الرسمية. وهو ما يفسر الانقطاعات المتواصلة للكهرباء في جميع أنحاء السودان.
- سوف يُطيل سدّ النهضة عمر خزان الروصيرص بحجزه لكمية الأشجار والحيوانات والمواد الأخرى الضخمة التي يجرفها النيل الأزرق وقت اندفاعه الحاد في شهري يوليو وأغسطس من كل عام.
- سوف يوقف سدّ النهضة الفيضانات المدمّرة التي تجتاح مدن النيل الأزرق في السودان كل بضع سنوات، وسوف ينظّم انسياب النيل طوال العام في السودان، بدلاً من موسميته الحالية التي يفيض فيها النيل في أشهر ثلاث هي يوليو وأغسطس وسبتمبر. وسوف يساعد انتظام الانسياب في تعدّد الدورات الزراعية في السودان، وفي انتظام وتزايد التوليد الكهربائي في خزاني الروصيرص ومروي.
- إن انسياب النيل الأزرق على مدى العام سوف يساعد في التغذية المتواصلة كل أشهر السنة للمياه الجوفية في المنطقة بدلاً من تغذيتها فقط في الأشهر الثلاث التي يفيض فيها النيل الأزرق.
- وعدت إثيوبيا ببيع كهرباء سدّ النهضة للسودان ومصر بسعر التكلفة. وهذا السعر هو حوالى ربع التكلفة لتوليد الكهرباء في خزان مروي والسدّ العالي. وقد بدأ السودان بالفعل في الاستفادة من الكهرباء التي تقوم إثيوبيا بتوليدها من الأنهر الأخرى، خصوصاً من سدّ تكزي على نهر عطبرة، بعد توقيعه على اتفاقية مع إثيوبيا لشراء الكهرباء منها.
- وعدت اثيوبيا بمدِّ السودان بمياهٍ لري مشاريع السودان الزراعية في ولاية النيل الأزرق من بحيرة سدّ النهضة عبر قناة من البحيرة وحتى هذه المشاريع، إن رغب السودان في ذلك.
- التبخر من البحيرة سوف يكون محدوداً.

يضيف سلمان بأن السودان أصبح فعليًا مشترياً لكهرباء إثيوبيا منذ العام الماضي، وبسعر التكلفة، وقبل أن يكتمل سد النهضة، وبعد أن اكتملت تعلية الروصيرص.[55]

أما معارضي سد النهضة الإثيوبي فإنهم يرون أن خلفه مخاطر كبيرة ستلحق بالسودان. يرجع أولها لضخامة حجم السد حيث يبلغ ارتفاعه 145 مترًا، وعرضه 1850 مترا، في مساحة تبلغ 1874 كيلومترا مربعاً، والسعة التخزينية لبحيرة السد تبلغ 74 مليار متر مكعب. فهو بهذا الحجم الكبير ينخفض فيه معامل الأمان إلى أدنى درجاته.[56]

أيضاً هنالك من يؤكدون على أن سد النهضة يقع في منطقة خطرة في إثيوبيا تكثر فيها الزلازل[57] والبراكين[58]، وإذا حدث وانهار السد لتلك الاسباب فإن عواقبه ستكون وخيمة على منطقة القرن الإفريقي بأكمله. يرد البعض على هذه النقطة بالقول إن السدود التي صُنعت بالتقنيات القديمة لم نسمع بانهيار إحداها يوما فهل سينهار سد النهضة الذي يبنى بتقنية القرن الواحد

54 سلمان محمد أحمد سلمان، السودان بين سدّ النهضة والسدّ العالي: تعقيب على الأستاذ فهمي هويدي، www.salmanmasalman.org
وسلمان محمد أحمد سلمان هو أحد أهم الخبراء والمستشارين لقوانين المياه بالإدارة القانونية بالبنك الدولي بواشنطن العاصمة.
55 سلمان محمد أحمد سلمان، السودان وسُد النُهضة: تعقيب علّى الأستاذ هانئ رسلان، www.salmanmasalman.org
56 زكي البحيري، المرجع السابق، ص503.
57 محمد خليل تحذيرات سودانية ومصرية من انهيار سد النهضة 2 مايو 2020 تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020 على الرابط: https://cutt.us/BbINC
58 "موسى" يتوقع انهيار سد النهضة بسبب "البراكين". 18 ديسمبر 2016. تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020. على الرابط: https://www.e3lam.com/172971/

والعشرين؟ كما أن الشركات التي تبني السدود تهتم بسمعتها في المقام الأول فتضع في حسبانها مسؤولياتها القانونية والمالية حال انهيار السد. ولو أن المنطقة التي يبنى فيها سد النهضة خطرة فعلًا لانهار خزان الروصيرص الذي يقع على نفس المنطقة.[59] ومع ذلك فإنه لا يجب تجاهل هذه المخاطر ولا بد من دراستها جيداً والتأكد من معدل أمان عال للسد.

إن من المخاطر المتوقعة على السودان كذلك من مشروع سد النهضة أنه سيسبب عجزاً مائياً نتيجة لحبس المياه في بحيرة السد، كما سيقلل من خصوبة الأراضي الزراعية لعدم وصول الطمي، ونقص المساحات المزروعة بالري الحوضي، وتغيير التركيبة البيئية في السودان نتيجة للتخزين في بحيرة السد.[60]

إن المشكلة الحقيقية تكمن في الفترة الزمنية التي ستملأ إثيوبيا فيها بحيرة سد النهضة، فهي التي ستحدد حجم الأضرار التي ستلحق بالسودان ومصر. وكلما طالت تلك الفترة كلما قلت المخاطر المتمثلة في نقص كميات المياه الواصلة لدولتي المصب. وبالفعل فإن هذه النقطة هي جوهر النقاش والمفاوضات التي تجري مع إثيوبيا. وقد انعقدت في هذا الشأن قمة إفريقية مصغرة في 21 يوليو 2020 بين رؤساء الدول الثلاث إثيوبيا والسودان ومصر وبرعاية الإتحاد الإفريقي ولكنها لم تسفر عن أي اتفاق بشأن ملئ السد وتشغيله، وتم التفاهم فقط حول استمرار التفاوض لحين الوصول لاتفاق شامل.[61]

خامسًا: تحولات الموقف السوداني بعد 2018م:

أتت الحكومة الانتقالية الحالية في السودان وفقًا لاتفاق شراكة في السلطة بين الشق العسكري والشق المدني الموالين للتغيير السياسي في السودان عقب 19 ديسمبر 2018. كان من شأن هذا الاتفاق أن ينهي فترة قيادة المجلس العسكري الانتقالي للحكم في السودان، وأن يمهد لانتقال سلس وهادئ نسبياً على عكس التوقعات التي كانت تحذر من تفكك الدولة. والجدير بالذكر في هذا الصدد أن شعور السودانيين بانتمائهم الإفريقي كان طاغياً أثناء حفل التوقيع على الوثيقة الدستورية في الخرطوم والذي تم بفضل الدعم الإفريقي الكبير، خاصة من إثيوبيا ممثلة في رئيس وزرائها أبي أحمد؛ والذي انعكس لاحقاً في شكل تعاطف الرأي العام السوداني مع القضايا الداخلية الإثيوبية.[62]

واصلت اللجنة التي تنتمي إلى النظام السياسي السابق في السودان عملها بشأن ملف سد النهضة. ذلك لانشغال رئاسة مجلس الوزراء والمجلس السيادي بملفات داخلية وخارجية حرجة وأكثر أهمية لمتطلبات المرحلة الحالية للمواطن السوداني. ولكن برز فيما بعد تطورين رئيسيين فيما يخص مشروع سد النهضة على خلفية قرب موعد ملئ خزان السد. مما جعل ملف المياه وسد النهضة يحظى بأهمية قصوى بالنسبة للحكومة السودانية. هذين التطورين هما[63]:

- المفاوضات التي انطلقت في العاصمة الأمريكية واشنطن يومي 27 و28 فبراير 2020 من أجل التوصل إلى اتفاق نهائي حول قواعد ملء وتشغيل سد النهضة. تغيبت إثيوبيا عن الاجتماع الأخير وتحفظ السودان على الاتفاق، فيما وقعت مصر منفردة بالأحرف الأولى على الاتفاق المطروح.

وقد أبدت وزارة الخارجية المصرية في بيان لها عن استيائها من تغيب إثيوبيا عن المفاوضات، في مقابل جدية مصر ورغبتها في التوصل لاتفاق نهائي يضمن مصالح الدول الثلاث وإبداءاً لحسن النية، وتأكيداً على تنفيذ الالتزامات الواردة في اتفاق إعلان المبادئ المبرم بين مصر والسودان وأثيوبيا في 23 مارس 2015.[64] وتبرر إثيوبيا طلبها في تأجيل الجولة التي كان يفترض بها أن تكون الأخيرة في المباحثات؛ بأنها لم تنه بعد مشاوراتها الداخلية مع أصحاب المصلحة بالبلاد. ويبدو أن نتيجة تلك المشاورات أملت على إثيوبيا أن تعلن عن نيتها في عدم

59 سلمان محمد، تعقيب على الأستاذ هاني رسلان. مصدر سابق.
60 سالي محمد فريد. مصدر سابق. ص 165.
61 قمة أفريقية مصغرة.. اتفاق على استمرار التفاوض بشأن سد النهضة. 2020/7/21. تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/dmnfU
62 محمد مصطفى جامع، فوائد كبيرة للسودان من سد النهضة.. لهذا يصعب على حميدتي تغيير الموقف لصالح مصر. 2020/03/15. تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020. على الرابط: https://www.noonpost.com/content/36324
63 أماني الطويل، هل تحول الموقف السوداني بشأن سد النهضة؟16 يونيو 2020 تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020 على الرابط: https://cutt.us/o89yU
64 واشنطن تتعهد بمواصلة مفاوضات سد النهضة.. ومصر "مستاءة"، سكاي نيوز بالعربية، 29 فبراير 2020، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1324566-

المشاركة في أي مفاوضات حول سد النهضة "من شأنها أن تضر بالمصالح الوطنية للبلاد"، وأنها ستفعل فقط ما تمليه عليها المصلحة الوطنية.[65]

- قرار جامعة الدول العربية الصادر بتاريخ 2020/3/4 الداعم لمصر والذي "يرفض أي مساس بالحقوق التاريخية لمصر، ويرفض أي إجراءات أحادية تمضي فيها إثيوبيا". وعلى الفور أعلنت وزارة الخارجية الإثيوبية رفضها قرار جامعة الدول العربية ووصفته بأنه قرار منحاز. فيما تحفظ السودان على القرار في بيان صادر من وزارة خارجيته بتاريخ 2020/3/5.[66]

أثار تحفظ الخرطوم على اتفاق واشنطن حفيظة القاهرة، فنددت الأخيرة بأن السودان ينحاز إلى إثيوبيا في ملف سد النهضة على حساب مصلحته الوطنية ومصالح مصر العليا.[67] كما أثار تحفظ السودان للمرة الثانية لقرار جامعة الدول العربية جدلًا واسعا في مصر، فتصدر هذا الخبر افتتاحية الصحف المصرية في اليوم التالي بعناوين تشير إلى تحول "خطير" في موقف السودان لصالح إثيوبيا، وفك ارتباط السودان بعمقه العربي والجامعة العربية، وأن السودان بتحفظه قد "أفرغ مشروع القرار من مضمونه"[68]. فطالما كانت مصر تسلم بأن موقف السودان بالضرورة مطابق لموقفها. وأن أي انحراف عن هذا التطابق هو بطبيعة الحال انحياز للطرف الآخر وتأكيد على خلافات مع القاهرة.

تحول الموقف السوداني الرسمي إزاء سد النهضة نتيجة التغيير الذي أعقب ديسمبر 2018 في السودان. فمؤيدو التغيير السياسي في السودان يرون أن "الموقف السوداني الحالي من سد النهضة موحد وينسجم مع الثورة التي ترفع شعار السودان أولًا"[69] وهو موقف أصيل نابع من حسابات المصلحة الوطنية، ومبنيًا على ما توصل إليه الخبراء والمختصون الذين رأوا أن المكاسب من السد أكبر من خسائره. على أساس أن السودان شريك أصيل في نهر النيل ويرفض الاستقطاب أو انتزاع التوقيع لطرف ضد الآخر.[70]

وقد يبرز سؤال مهم في هذا الصدد: هل يمكن أن يكون هنالك تأثر سوداني بإسرائيل وموقفها الداعم لإثيوبيا ومسألة سد النهضة خصوصاً في ظل التقارب بين رئيس مجلس السيادة السوداني – عبد الفتاح البرهان – وبين رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو؟ هنا يؤكد الرئيس البرهان بنفسه أن غرض التقارب مع إسرائيل أتى "في إطار بحث السودان عن مصالحه الوطنية والأمنية"[71]، وأن ذلك لن يؤثر على موقف السودان من سد النهضة، فالسودان ومصر يجمعهم مصير واحد، كما يسعى جاهداً السودان من مشاركته في ملف سد النهضة لضمان تدفق مائي آمن، بالحصص التي تحفظ حقوق كل من مصر والسودان وإثيوبيا.[72]

الحكومة الحالية ورثت ملف سد النهضة في أوج تعقيداته وتصاعد أزماته، ومع ذلك فهي تحاول أن تتعامل معه بعقلانية وتريث دون أن تضر بمصالح إثيوبيا ومصر. فهي ترى أن اتفاق واشنطن ناقص غير مكتمل الأطراف، وبالتالي فلا جدوى من التوقيع الجزئي على مسودة اتفاق لم تكتمل فيها كل التفاصيل.[73] أما بالنسبة لموقف السودان من قرار جامعة الدول العربية فيرجع بالأساس لتفادي الصدام بين الدول العربية وإثيوبيا ما شأنه أن يضر بقضية السد، وأن قرار الجامعة كان يضع في الاعتبار مصالح مصر فقط وذلك يتعارض مع توجه الحكومة الحالية في السودان التي تعمل على تغليب المصلحة الوطنية والحفاظ على الأمن المائي للسودان.[74]

65 تصعيد إثيوبيا وخيارات مصر.. تساؤلات وإجابات عن أزمة سد النهضة، 2020/3/4م. https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/4/
66 سارة الحبيب محمد أحمد، سد النهضة والراهن السياسي (2)، الأكاديمية العليا للدراسات الإستراتيجية والأمنية، العدد الثاني، الخرطوم، مارس 2020. ص 12.
67 حياد أم انحياز؟ موقف السودان من أزمة سد النهضة يثير حفيظة مصر، 09 مارس 2020، https://www.alhurra.com/sudan/2020/03/09/
68 مصر: السودان أفرغ قرار الجامعة بشأن سد النهضة من مضمونه، 09 مارس 2020، https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/egypt/2020/03/09/
69 محمد مصطفى جامع، الموقف السوداني من سد النهضة موحد وينسجم مع الثورة التي ترفع شعار "السودان أولاً"، https://www.raialyoum.com/index.php/
70 السودان عن سد "النهضة": نرفض محاولات الاستقطاب من طرفي الأزمة، 15.04.2020، https://www.aa.com.tr/ar
71 البرهان لـ «الشرق الأوسط»: التطبيع مع إسرائيل لمصلحة السودان، 14 فبراير 2020. تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/20yOu
72 نفس المصدر.
73 وكالة السودان للأنباء، مؤتمر صحفي لوزارة الري عبر وسائل التواصل الاجتماعي، https://suna-sd.net/ar/single?id=636420
74 ما وراء التحفظ السوداني على بيان الجامعة العربية بشأن سد النهضة؟ https://0i.is/SOOu

بالنسبة لآلية صناعة القرار السوداني بعد 2018م فهي إشكالية حقيقية قد تؤثر على موقف السودان من ملف سد النهضة. فكما ذكر سابقاً فإن صناعة القرار في السودان تجاه قضايا المياه بصفه عامة ارتبطت بتحالفات السودان الخارجية والتي تأثرت بدورها بمسألة من يحكم؟ تاريخياً وافق إبراهيم عبود علي إتفاقية مياه النيل بين مصر والسودان 1959 انطلاقاً من اعتقاده بأن مصلحة مصر هي مصلحة السودان، واتبع عمر البشير نفس السياسة، وكان مسانداً لمصر في قضايا المياه، ولم ينس النميري أن إثيوبيا كانت ملجأ المعارضة ضد حكمه أثناء حكم منقستو؛ فاعتبرها عدوه الاستراتيجي الأهم إلى جانب ليبيا، وفي المقابل كان يتمتع النميري بعلاقات طيبة مع السادات في القاهرة وأبرموا سويا إتفاقية الدفاع المشترك 1976 التي أعطت مصر مزايا في حلايب.

إن ملف سد النهضة بشكله الحالي يمثل تحدياً صعباً بالنسبة لحكومة السودان الانتقالية. وذلك فيما يخص آلية صناعة القرار السوداني بالنسبة لسد النهضة والتي فيما يبدو أنها محل شد وجذب بين أطراف المعادلة السياسية الحاكمة (الشق العسكري والشق المدني في الحكومة) على حساب الدراسات الفنية من الجهات ذات الاختصاص. ومن هنا تتزايد المخاوف بشأن آلية صناعة القرار السوداني من ناحية عدم خضوعها لمعايير موضوعيه وتأثرها بالضغوط الخارجية وأن تظل مترددة ولا تتسم بالاستمرارية والثبات.

على الرغم من ذلك تحاول حكومة السودان الانتقالية القفز على التحديات التي تواجهها وتعمل جاهدة على تنفيذ أولوياتها في ما يخص ملف سد النهضة والذي يتمثل في جانبين: جانب فني وجانب سياسي. الجانب الفني معني بالتأكيد على المخاوف من انهيار السد مما يجعل مخاوف السودان من إنشاء سد النهضة تطغى على آماله في هذا المشروع.[75] أما الجانب السياسي فيتمثل في إصرار الحكومة السودانية في مواصلة المفاوضات بين الدول الثلاث للوصول لاتفاق شامل كامل يرضي جميع الأطراف. والشاهد في الأمر رفض السودان لاقتراح إثيوبي يُعنى باتفاق ثنائي جزئي معها بمعزل عن مصر؛ جاء ذلك في خطاب رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك في رده على رئيس الوزراء الإثيوبي أكد فيه أن اتفاقاً جزئيا للمرحلة الأولى لملء السد لا يمكن الموافقة عليه "نظراً لوجود جوانب فنية وقانونية يجب تضمينها في الاتفاق ومن ضمنها آلية التنسيق وتبادل البيانات وسلامة السد والآثار البيئية والاجتماعية"[76].

عقب هذا الرفض مباشرة أخذت الخرطوم على عاتقها مسألة إدارة اجتماعات ثلاثية تهيء لاستئناف عملية التفاوض بمرجعية مسار واشنطن الذي قطع نحو 90% من نقاط الخلاف.[77] وبالفعل فقد استؤنفت المفاوضات الثلاثية بشان ملء وتشغيل سد النهضة في 9 يونيو 2020، بحضور ثلاثة مراقبين من الولايات المتحدة الأمريكية ومفوضية الإتحاد الأوربي وجنوب إفريقيا[78]. وعلى خلفية الظروف الصحية التي يمر بها العالم بعد تفشي وباء "كورونا- كوفيد 19" أصبح من الجلي تعثر آلية التفاوض الدبلوماسي العادية، وحتمية الاعتماد على المؤتمرات الرقمية والوسائل التكنلوجية الأخرى كطريقة بديلة للقاء الأطراف المعنية بالمفاوضات. فما الذي سيتمخض عن هذه الاجتماعات؟ هل ستنجح مصر والسودان في ثني إثيوبيا عن مخططاتها بشأن موعد ملء خزان السد؟ هل ستضغط إثيوبيا في اتجاه تخلي مصر والسودان عن "حقوقهما التاريخية" في مياه النيل؟ هل ستثمر المفاوضات باتفاق شامل كامل يرضي جميع الأطراف ويحل الأزمة؟

سادسًا: تعميق أزمة سد النهضة:

دخل ملف سد النهضة مرحلة جديدة من عمره أشد حسمًا مما عمق الأزمة بين إثيوبيا ومصر والسودان؛ وذلك على خلفية الاخفاق المتكرر للقمة الإفريقية المصغرة لرؤساء الدول الثلاث (26 يونيو و21 يوليو 2020) عن التوصل إلى اتفاق شامل حول أهم القضايا الخلافية العالقة مثل موعد ملئ وتشغيل السد والتفاهم حول الجوانب الفنية وأمان السد.[79] ما

75 وزير سوداني: هناك مخاوف من انهيار "سد النهضة" الإثيوبي، تاريخ النشر:14.05.2020، https://cutt.us/mmvkk
76 وزارة الري والموارد المائية. خطاب السيد رئيس الوزراء عبدالله حمدوك في رده على رسالة السيد رئيس الوزراء الاثيوبي ابي احمد. على الرابط: https://cutt.us/GvVwo
77 الخرطوم.. بدء ترتيبات استئناف مفاوضات سد النهضة، 25.05.2020، https://cutt.us/zoPk9
78 استكمال مفاوضات سد النهضة بالفيديو كونفرانس بحضور 3 مراقبين، 10 يونيو 2020. https://cutt.us/dCowM .
79 سد النهضة.. خبراء يحذرون من تداعيات فشل القمة الأفريقية. 22 يوليو 2020. تمت المشاهدة في 7 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/ho4In

زاد الأمر سوءا إقدام إثيوبيا منفردة على بدء المرحلة الأولى من ملء خزان السد ساعدها في اكمال هذه الخطوة المشيئة الإلهية على شكل أمطار غزيرة عجلت من الحصول على مبتغاها.[80]

بطلب من القاهرة وافقت الدول الثلاث على إحالة ملف سد النهضة لمجلس السلم والأمن الدولي التابع للأمم المتحدة تأكيدا على رغبتها في حل الخلافات بالطرق السلمية.[81] عقد المجلس جلسته بتاريخ 29يونيو 2020 وطالبت مصر مجلس الأمن بقرار يلزم إثيوبيا بعدم اتخاذ إجراءات أحادية بملء السد قبل التوصل لاتفاق يتضمن الإجراءات الضرورية لحماية حقوق دولتي المصب، مصر والسودان، مشددة على كون مياه النيل قضية وجودية لأكثر من 100 مليون مصري. لكن لم يسفر اللقاء عن أي نتائج واضحة واكتفى بالدعوة إلى مواصلة الحوار بين الدول الثلاثة[82]، وقد أعلن مجلس الأمن في وقت لاحق أنه "سيراقب تطورات أزمة سد النهضة بين مصر والسودان وإثيوبيا خلال شهر يوليو تحت رئاسة ألمانيا، وأنه سيعقد اجتماعا في حال دعت إليه الحاجة ".[83]

رفضت إثيوبيا لجوء مصر المتكرر لمجلس الأمن على اعتبار أن ملف سد النهضة هو شأن إفريقي خالص لذا دعت مجلس الأمن إلى ترك القضية تأخذ مسارها في الإتحاد الإفريقي.[84] وبالفعل استؤنفت الاجتماعات -عن بعد- بين الدول الثلاث في 3 يوليو 2020 بوساطة من جنوب إفريقيا التي تتولى رئاسة الإتحاد الإفريقي وبمشاركة رؤساء كينيا والكونغو ومالي وبحضور مراقبين من الولايات المتحدة والإتحاد الأوربي. توجت هذه المفاوضات بقمة إفريقية مصغرة في 21 يوليو 2020 تمسكت خلالها السودان ومصر بموقفهما الرافض لأي إجراءات أحادية تقوم بها إثيوبيا لملء خزان السد بالإضافة إلى التفاوض حول جوانب أخرى تتعلق بالمشاريع المستقبلية على النيل الأزرق.[85]

لكن يبدو أن كل تلك المحادثات والمفاوضات لم تفض إلى اتفاق يحل الأزمة بين أطراف النزاع. فقد أعلنت إثيوبيا رسمياً على لسان رئيس وزرائها آبي أحمد عن إنهاء المرحلة الأولى من ملء سد النهضة بتاريخ 21 يوليو 2020 ساعدها في إنجاز هذه المرحلة موسم هطول الأمطار في إثيوبيا.[86] عبرت مصر والسودان عن رفضهما للملء الأحادي الذي قامت به إثيوبيا كما رفضتا المقترح الإثيوبي بشأن التوصل لمعاهدة تضمن تقاسم مياه النيل الأزرق في المستقبل متجاهلا رغبة السودان ومصر في التوصل لاتفاق بشأن ملء وتشغيل سد النهضة خاصة في موسم الجفاف بالإضافة إلى رغبتهما في إيجاد آلية قانونية لفض النزاعات .[87] ووسط هذا التباعد في الرؤى أعلنت السودان ومصر تعليق مشاركتهما في المفاوضات الثلاثية لمزيد من التشاور الداخلي نتيجة تغيير إثيوبيا لأجندة التفاوض وإضافتها شروطا جديدة.[88]

المحادثات الأخيرة في أغسطس 2020 شهدت توتراً كبيراً بين مصر وإثيوبيا بلغت حد مشادات كلامية بين الطرفين. فحكومة إثيوبيا تتمسك بموقفها في المضي قدماً في إكمال مشروع سد النهضة، بل أصبح جل همها هو ضمان حقها في إجراء مشاريع مستقبلية على النيل الأزرق بعد أن أدركت أن مصر والسودان ترفضان ذلك. يعينها في مسعاها التأييد الواسع من الشعب الإثيوبي ومباركتهم لما تقوم به حكومتهم.[89] أما الحكومة المصرية فتعقد آمالها على الإتحاد الإفريقي وتطلب اتفاقاً ملزماً عبر جدول زمني محدد. ومن جانبه يدعو الوفد المفاوض السوداني إلى حسم القضايا العالقة في هذا

80 ملء السد بالتزامن مع القمة الإفريقية. 22 يوليو 2020. تمت المشاهدة في 7 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/ShWQN
81 أهم ما دار في جلسة مجلس الأمن بخصوص "سد النهضة"، 30 يونيو 2020. تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/bRyJf
82 اليوم.. جلسة مفتوحة لمجلس الأمن حول سد النهضة استجابة لطلب مصر. 29 يونيو 2020. تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020م. على الرابط: https://cutt.us/AAR6S
83 سد النهضة، إثيوبيا 2019أول قرار من مجلس الأمن الدولي بشأن أزمة "سد النهضة". 2 يوليو 2020. تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/5WPVg
84 إثيوبيا ترفض دور مجلس الأمن في أزمة "سد النهضة". 30 يونيو 2020. تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/KRtdz
85 السودان يكشف كواليس القمة الأفريقية المصغرة حول «سد النهضة». 21 يوليو 2020. تمت المشاهدة في 7 أغسطس 2020. على الرابط: https://www.almasryalyoum.com/news/details/2000723
86 إثيوبيا تعلن انتهاء المرحلة الأولى من ملء سد النهضة. 21 يوليو 2020. تمت المشاهدة في 7 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/7rEbe
87 الاتحاد الافريقي: مفاوضات سد النهضة في مرحلة حرجة. 6 أغسطس 2020. تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/hGxTh
88 وزير الري السوداني: تعليق التفاوض حول سد النهضة لإضافة إثيوبيا شروطا جديدة. 6 أغسطس 2020. تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020 على الرابط: https://cutt.us/SRk5i
أنظر أيضا: تعثر جديد في مفاوضات سد النهضة، 6 أغسطس 2020. تمت المشاهدة في 6 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/fx4IH
89 سد النهضة.. إثيوبيا: لن نوقع أي اتفاق يحرمنا من مشاريع مستقبلية ومصر تلجأ للاتحاد الأفريقي. 6 أغسطس 2020. تمت المشاهدة في 7 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/INof9

الملف عبر المراقبين الدوليين والوساطة الإفريقية.[90] كل ذلك وسط أجواء متشائمة إثر تعثر المفاوضات ووصول أزمة سد النهضة إلى طريق مسدود.

الخاتمة:

منذ البداية كان موقف السودان من سد النهضة موقفاً داعماً ومسانداً لإثيوبيا. على اعتبار أن للسد فوائد كثيرة قد يجنيها السودان. ثم تحول تحولاً طفيفاً في نهاية عهد حكومة البشير وأصبح موقفاً توفيقياً يحاول عدم خسارة مصر أو إثيوبيا سياسيا، وذلك على خلفية تصاعد التوتر بين دولة المنبع ودولة المصب. فإثيوبيا ترى أن لها حقوقا طبيعية في مياه النيل وحان وقت الاستفادة القصوى منها، في حين ترى مصر أن سد النهضة يمثل تعدياً صارخاً لحقوقها التاريخية التي كفلتها لها الاتفاقيات السابقة في عام 1929 و1959.

بعد مجيء الحكومة الانتقالية الحالية في السودان برزت مستجدات مهمة على طاولة قضية سد النهضة مثل اتفاق واشنطن وقرار الجامعة العربية الداعم لمصر، وبين اصرار القاهرة على مواصلة الضغط الدبلوماسي، ورفض أديس أبابا تدخل أمريكا والدول العربية في الشؤون الإفريقية؛ برز موقف الخرطوم المتحفظ والمتريث ليبني قراره بناء على حسابات المصلحة السودانية على الرغم من التحديات الداخلية التي تواجه آلية صناعة القرار السوداني.

وتصر حكومة السودان على مواصلة المفاوضات الثلاثية (إثيوبية، مصرية، سودانية) على اعتبار أن السودان شريك أصيل في نهر النيل وليس وسيطاً. وتعمل جاهدة من أجل الوصول لاتفاق جامع شامل يرضي جميع الأطراف ويحسم القضايا الخلافية والعالقة. وفي ظل تعثر المفاوضات مع إثيوبيا وتعمق أزمة سد النهضة يعلق السودان مشاركته في المفاوضات لغرض التشاور الداخلي ودراسة المستجدات باستفاضة على أمل العودة إلى طاولة المفاوضات التي تسري برعاية إفريقية ومراقبة أممية وأوربية.

النتائج:

إن موضوع هذه الورقة البحثية هو: أزمة سد النهضة وإشكالية موقف السودان. وهو موضوع يثير جدلًا نظريًا واسعاً في الأوساط الأكاديمية والسياسية وعلى مستوى الخبراء والمختصين والفنيين في كل من إثيوبيا ومصر. كما أنه موضوع إشكالي فيما يخص حالة السودان لغموض موقف السودان الرسمي إزاء هذا الملف ولشح الدراسات السودانية في هذا الجانب. هذا يعني أنه يجب على الحكومة السودانية تقديم رؤيا شاملة تكون مبنية على تقارير فنية وبيئية ومائية واقتصادية واجتماعية واستراتيجية ينتج عنها موقف استراتيجي وسياسي واضح ترتكز عليها الحكومة السودانية في قراراتها فيما يخص سد النهضة وما يترتب عليه ملئ خزان السد.

استخدمت الورقة المنهج المقارن ومنهج تحليل المضمون. وذلك بتحليل مضمون بعض البيانات والتصريحات التي أصدرتها الحكومة السودانية منذ بداية المشروع، وتحليل نتائج الاجتماعات العديدة سواء في عنتيبي أو الخرطوم أو أديس أبابا أو واشنطن إلى قرار الجامعة العربية والصادر في مطلع مارس هذا العام 2020. إذ يمكن هذا المنهج من استخلاص موقف السودان بصورة علمية موضوعية. وهو موقف توفيقي في معظم أحواله.

تم تقسيم الورقة إلى عدة محاور بدأت بالتأطير المفاهيمي للسدود وأهميتها ومخاطرها بالتركيز على السدود الواقعة على الأنهار الدولية وما لذلك من مآلات. ثم أخذت الورقة مستوى آخر من النقاش فاستعرضت بدايات مشروع سد النهضة وموقف السودان منه. وانتقلت في محور ثالث وحللت جوهر الخلاف المصري- الإثيوبي للتعرف على محددات رأي الطرفين عن كثب. وفي محورها الرابع تطرقت الدراسة لمآلات السد على الأمن المائي في السودان.

90 مفاوضات سد النهضة.. مشادات مصرية إثيوبية والسودان يدعو للحسم وواشنطن تحذر من نفاد الوقت.4 أغسطس 2020. تمت المشاهدة في 7 أغسطس 2020. على الرابط: https://cutt.us/em1FW

فيما ركزت جل محورها الخامس في تحليل تحولات الموقف السوداني بعد ثورة ديسمبر أي بعد مجيء حكومة السودان الانتقالية بقيادة حمدوك والبرهان. واختتمت الدراسة أعمالها بعرض آخر مستجدات أزمة سد النهضة.

أضحى ملف سد النهضة بمثابة أزمة حقيقية بين إثيوبيا ومصر؛ فإثيوبيا ترى أن لها حقوقاً طبيعية في مياه النيل (حيث أنها منبع النيل الأزرق) وقد حان وقت الاستفادة القصوى منها، في حين ترى مصر أن سد النهضة يمثل تعديا صارخا لحقوقها التاريخية التي كفلتها لها الاتفاقيات السابقة في عامي (1929و 1959).

يصر المدافعون عن سد النهضة أن له فوائد عدة بالنسبة للسودان، فهو سيحجز كميات الطمي الضارة والتي تصل بكميات كبيرة للسودان كما سيحمي خزانات المياه في السودان، وهو الذي سيقي السودان من الفيضانات المتكررة، كما أنه سيمد السودان بالطاقة الكهربائية التي يحتاجها وبسعر التكلفة فقط، وغيرها من المنافع. وفي المقابل يرى بعض الخبراء والفنيون أن لسد النهضة مخاطر جمة على السودان أهمها أن سد النهضة يقع في منطقة جغرافية خطرة ومهددة بالزلازل والبراكين مما يجعل احتمالية انهيار السد عالية بالتالي غرق مدن سودانية بالكامل لقرب السد الشديد من الحدود السودانية.

ترى الدراسة أن موقف السودان من مشروع سد النهضة الإثيوبي غير واضح في بعض جوانبه ويتسم بالضبابية والتذبذب، وأن الدراسات لم تتناوله بالتفصيل وتبينه بطريقة مستفيضة. وقد تم إثبات ذلك من خلال البحث؛ فتوصلت الدراسة إلى أن سبب تأرجح الموقف السوداني في عهد الحكومة السابقة (حكومة الإنقاذ بقيادة عمر البشير 1989–2019) يرجع بشكل كبير لتحالفات السودان الخارجية مع مصر وإثيوبيا. أما في عهد الحكومة الانتقالية الحالية بقيادة رئيس الوزراء عبد الله حمدوك فإن سبب ضبابية الموقف الرسمي السوداني يتمثل في التحدي الداخلي الذي تواجهه الحكومة في كل ملفاتها التي على الطاولة بشكل عام، هذا التحدي يكمن في معظمه في آلية صناعة القرار السوداني والذي هو محل شد وجذب أطراف المعادلة السياسية في سودان ما بعد ديسمبر 2018 والتي يمثلها الشق العسكري والشق المدني الحاكمين مع غياب للثقة بين الطرفين.

توصلت الورقة إلى نتيجة أساسية مفادها أنه ومنذ البداية كان موقف السودان من سد النهضة موقفاً داعماً ومساندا لإثيوبيا. على اعتبار أن للسد فوائد كثيرة قد يجنيها السودان. ثم تحول تحولًا طفيفاً في نهاية عهد حكومة البشير وأصبح موقفاً توفيقياً يحاول عدم خسارة مصر أو إثيوبيا سياسياً، وذلك على خلفية تحسن علاقات الجوار مع دولة المنبع ودولة المصب وبناء تحالفات مع الدولتين.

أما بعد مجيء الحكومة الانتقالية الحالية في السودان برزت مستجدات مهمة على طاولة قضية سد النهضة مثل المفاوضات التي تمت في واشنطن وبروز الولايات المتحدة كوسيط في ملف السد لأول مرة، وقرار الجامعة العربية الداعم لمصر. وبين اصرار القاهرة على مواصلة الضغط الدبلوماسي، ورفض أديس أبابا تدخل أمريكا والدول العربية في الشؤون الإفريقية؛ برز موقف حكومة الخرطوم المتحفظ والمتريث ليبني قراره بناء على حسابات المصلحة السودانية على الرغم من التحديات الداخلية التي تواجه آلية صناعة القرار السوداني.

تصر حكومة السودان على مواصلة المفاوضات الثلاثية (إثيوبية، مصرية، سودانية) على اعتبار أن السودان شريك أصيل في نهر النيل وليس وسيطاً. وتعمل جاهدة من أجل الوصول لاتفاق جامع وشامل يرضي جميع الأطراف. وبالفعل فقد استؤنفت المفاوضات الثلاثية بشأن ملء وتشغيل سد النهضة في 9 يونيو 2020 إلكترونياً عبر تقنية الفيديو كونفرانس، بحضور ثلاثة مراقبين من الولايات المتحدة الأمريكية ومفوضية الإتحاد الأوربي وجنوب إفريقيا (باعتبارها رئيس الدورة الحالية للاتحاد الإفريقي).

تعثرت كل المفاوضات الثلاثية بين مصر والسودان وإثيوبيا مما أدى إلى تعميق أزمة سد النهضة. ذلك على خلفية اكمال إثيوبيا المرحلة الاولى من ملء خزان سد النهضة بإجراء آحادي متجاهلة مطالبات السودان ومصر بضرورة التوصل إلى اتفاق ملزم بخصوص قواعد ملء وتشغيل السد وضمان عدم اتخاذ إثيوبيا لأي إجراءات منفردة قبل ذلك.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا الكتب:

زكي البحيري، مصر ومشكلة مياه النيل: أزمة سد النهضة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2016.

أحمد البرديسي، مؤامرة في منابع النيل، سد النهضة: كيف تفكر إثيوبيا؟، كتاب الجمهورية، القاهرة، 2015.

شانون لورنس، السدود والأنهار والحقوق، دليل عمل المجتمعات المتأثرة بالسدود، شبكة الأنهار الدولية، الولايات المتحدة الأمريكية، 2006.

ثانيًا الدوريات والمقالات:

Yohannes Yihdego, Alamgir Khalil, and Hilmi S. Salem (2017). Nile River's Basin Dispute: Perspectives of the Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD). Global Journal of HUMAN-SOCIAL SCIENCE: B Geography, Geo-Sciences, Environmental Science & Disaster Management. 17(2): Version: 1.0. URL: https://www.researchgate.net/publication/317372179_Nile_River's_Basin_Dispute_Perspectives_of_the_Grand_Ethiopian_Renaissance_Dam_GERD).

Yohannes Yihdego, Hilmi S. Salem, and Musa Yahaya Pudza, Renewable Energy: Wind Farm Perspectives - The Case of Africa. Journal of Sustainable Energy Engineering, Volume 5, Number 4, December 2017, pp. 281-306. https://www.researchgate.net/publication/322522443_Renewable_Energy_Wind_Farm_Perspectives_-_The_Case_of_Africa

أحمد محمد أبو زيد، "الضفة الأخرى: الرؤية الإثيوبية للصراع على مياه النيل"، مجلة سياسات عربية، العدد 7، مارس 2014م.

سارة الحبيب محمد أحمد، سد النهضة والراهن السياسي (2)، الأكاديمية العليا للدراسات الإستراتيجية والأمنية، العدد الثاني، الخرطوم، مارس 2020.

أماني الطويل، هل تحول الموقف السوداني بشأن سد النهضة؟16 يونيو 2020: https://cutt.us/o89yU

عامر، صلاح الدين، إتفاقية الأمم المتحدة لقانون استخدام المجاري المائية الدولية في الأغراض غير الملاحية. مجلة السياسة الدولية العدد 157)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2004.

فريد، سالي محمد، الأمن المائي في دول حوض النيل وتداعيات سد النهضة، مجلة السودان، العدد السابع، 2016م.

محمد خليل. تحذيرات سودانية ومصرية من انهيار سد النهضة. 2 مايو 2020: https://cutt.us/BbINC

محمد مصطفى جامع، فوائد كبيرة للسودان من سد النهضة.. لهذا يصعب على حميدتي تغيير الموقف لصالح مصر. 2020/03/15: https://www.noonpost.com/content/36324

وهاب، امال، السياسة الدولية والإقليمية للمياه المشتركة دراسة حالة سد اليسو التركي، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة كركوك، العراق.

سلمان محمد أحمد سلمان، السودانُ وسدُّ النهضة: تعقيبٌ على الأستاذ هانئ رسلان، 2/23/ 2014: https://sudaneseonline.com/board/425/msg/

Melaku Mulualem Demeke, "Democratic peace theory vis-à-vis 'energy peace theory'," The Reporter (June 8, 2013), p. 10.

Tesfa-Alem Tekle:Sudan's Bashir supports Ethiopia's Nile dam project, Sudan Tribune, March 8, 2012, retrieved on April 15, 2020. On: https://www.sudantribune.com/spip.php?article41839 .

Memar Ayalew Demeke, "Water Diplomacy or Water War? Which way?" The Reporter (June 8, 2013), p. 10, on: http://www.meleszenawi.com/egyptian-approaches-to-the-new-developments-in-the-nile-politics-water-diplomacy-or-water-war-which-way/

Yohannes Yihdego, Hilmi S. Salem, Bediaku G. Kafui, and Zarko Veljkovic (2018): Economic geology value of oil shale deposits: Ethiopia (Tigray) and Jordan. Energy Sources, Part A: Recovery, Utilization, and Environmental Effects, 40(17): 2079-2096. DOI: https://doi.org/10.1080/15567036.2018.1488015 . URL:https://www.researchgate.net/publication/326274780_Economic_geology_value_of_oil_shale_deposits_Ethiopia_Tigray_and_Jordan).

بدر حسن شافعي، تقييم وثيقة إعلان مبادئ سدِّ النهضة، 2015/4/6. على الرابط: https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/04/20154672145387880.html

ألان غريش. من خسر النيل؟ فبراير 2018، على الرابط: https://orientxxi.info/magazine/article2278

سعيد بن سويلم التركي، السدود وأهميتها في المحافظة على المياه للتنمية والتنمية الزراعية في المملكة العربية السعودية، 2016، على الرابط: https://ejecsite.files.wordpress.com/2016/12/first-issue-arabic-6-1751.pdf

مريم سرور، سد النهضة من مشروع تنموي إلى قضية نضالية، 18 مارس 2020م. https://mariamsrour.blogspot.com/2020/03/blog-post.html?spref=tw

مصطفى عبد السلام، سد النهضة وتهديد أمن مصر الاقتصادي، 21 يونيو 2020: https://cutt.us/GQDzW

عبده طاهر، اتفاقيات النيل بين التاريخ والواقع، https://caramellaapp.com/abdutahir/ZZdpENNQB/atfaqyat-nhr-alnyl-byn-altarykh-walwaqa

سلمان محمد أحمد سلمان، السودان بين سدِّ النهضة والسدِّ العالي: تعقيب على الأستاذ فهمي هويدي، www.salmanmasalman.org

محمد مصطفى جامع، الموقف السوداني من سد النهضة موحد وينسجم مع الثورة التي ترفع شعار "السودان أولاً"، https://www.raialyoum.com/index.php/

وحيد محمد مفضل، السدود.. أنواعها ومخاطر تصدعها أو انهيارها. 2017/4/7: https://cutt.us/ebTGL

أحمد عبد الحكيم، العلاقة بين مصر والسودان... ما قبل البشير وبعده، الأحد 28 أبريل 2019، https://cutt.us/c5ztN

ثالثًا: الإنترنت:

اتفاق سد النهضة، 23 مارس 2015م: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015/

رئيس الوزراء الإثيوبي هايلي مريام ديسالين يزور الخرطوم، Aug 16, 2017. https://www.youtube.com/watch?v=-RgvcYimc-4

مرسي يحذر من المساس بالنيل، 11يونيو 2013، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/283268-

مرسي يستبعد حرباً بسبب سد النهضة، 11 يونيو 2013: https://cutt.us/ht8vc

نجلاء مرعي، أزمة سد النهضة وتصعيد إثيوبيا، برنامج للخبر بقية، التلفزيون العربي، 4 مارس 2020م: https://www.youtube.com/watch?v=Zc3nnHBLzCo

محمد العروسي : سد النهضة سدنا والمياه مياهنا ونحن نستطيع حماية حقوقنا ضد اى دولة، 13 مارس 2020: https://www.youtube.com/watch?v=6i3ZX_GczQQ

واشنطن تتعهد بمواصلة مفاوضات سد النهضة.. ومصر "مستاءة"، سكاي نيوز بالعربية، 29 فبراير 2020، https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1324566-

تصعيد إثيوبيا وخيارات مصر.. تساؤلات وإجابات عن أزمة سد النهضة، 2020/3/4م. https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/4/

حياد أم انحياز؟ موقف السودان من أزمة سد النهضة يثير حفيظة مصر، 09 مارس 2020، https://www.alhurra.com/sudan/2020/03/09/

مصر: السودان أفرغ قرار الجامعة بشأن سد النهضة من مضمونه، 09 مارس 2020، https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/egypt/2020/03/09/

وكالة السودان للأنباء، مؤتمر صحفي لوزارة الري عبر وسائل التواصل الاجتماعي، https://suna- sd.net/ar/single?id=636420

السودان عن سد "النهضة": نرفض محاولات الاستقطاب من طرفي الأزمة، 15.04.2020، https://www.aa.com.tr/ar

إثيوبيا تعلن اكتمال سد النهضة بنسبة 73%، تاريخ النشر:21.05.2020: https://cutt.us/7S5fE

الخرطوم.. بدء ترتيبات استئناف مفاوضات سد النهضة، 25.05.2020، https://cutt.us/zoPk9

أخطر أزمات دول حوض النيل... "عنتيبي" بداية الصراع، 2019/12/4م: https://cutt.us/iEx6e

زيناوى: إثيوبيا لا تبنى سد النهضة لمنع تدفق المياه لمصر، 27 أبريل 2011. https://cutt.us/E590B

إثيوبيا والسودان تعلنان التكامل وتوحيد المواقف تجاه التهديدات الخارجية، https://cutt.us/nrlC1

إثيوبيا تبدأ ملء خزان سد النهضة بعد فشل المحادثات مع السودان ومصر، 15 يوليو 2020: https://cutt.us/ZWbtv

وزارة الري والموارد المائية. خطاب السيد رئيس الوزراء عبدالله حمدوك في رده على رسالة السيد رئيس الوزراء الاثيوبي ابي أحمد: https://cutt.us/GvVwo

العلاقات الإثيوبية السودانية، https://cutt.us/Rwtr0

وزير سوداني: هناك مخاوف من انهيار "سد النهضة" الإثيوبي، تاريخ النشر:14.05.2020، https://cutt.us/mmvkk

السدود على مر العصور: https://sites.google.com/site/wwwcivil10com/aboliath1

كرتي: موقف السودان من سد النهضة "توافقي" مع مصر ولا يوجد فيه تبعية. 28-11-2013: http://gate.ahram.org.eg/News/423984.aspx

البرهان لـ «الشرق الأوسط»: التطبيع مع إسرائيل لمصلحة السودان، 14 فبراير 2020: https://cutt.us/20yOu

قمة أفريقية مصغرة.. اتفاق على استمرار التفاوض بشأن سد النهضة. 2020/7/21: https://cutt.us/dmnfU

البشير في القاهرة للتقارب وإزالة التوترات، 18 أكتوبر، 2014: https://cutt.us/egVVG

"موسى" يتوقع انهيار سد النهضة بسبب "البراكين". 18 ديسمبر 2016: https://www.e3lam.com/172971/

ما وراء التحفظ السوداني على بيان الجامعة العربية بشأن سد النهضة؟ https://0i.is/SOOu

سد النهضة: أبرز المحطات التي مرت بها أزمة السد بين مصر وإثيوبيا والسودان، 28 يناير2020: https://www.bbc.com/arabic/middleeast-51282310

استكمال مفاوضات سد النهضة بالفيديو كونفرانس بحضور 3 مراقبين، 10 يونيو 2020. https://cutt.us/dCowM

سد النهضة.. خبراء يحذرون من تداعيات فشل القمة الأفريقية. 22 يوليو 2020: https://cutt.us/ho4In

ملء السد بالتزامن مع القمة الإفريقية. 22 يوليو 2020: https://cutt.us/ShWQN

أهم ما دار في جلسة مجلس الأمن بخصوص "سد النهضة"، 30 يونيو 2020: https://cutt.us/bRyJf

اليوم.. جلسة مفتوحة لمجلس الأمن حول سد النهضة استجابة لطلب مصر. 29 يونيو 2020: https://cutt.us/AAR6S

سد النهضة، إثيوبيا 2019 أول قرار من مجلس الأمن الدولي بشأن أزمة "سد النهضة". 2 يوليو 2020 https://cutt.us/5WPVg

إثيوبيا ترفض دور مجلس الأمن في أزمة "سد النهضة". 30 يونيو 2020: https://cutt.us/KRtdz

السودان يكشف كواليس القمة الأفريقية المصغرة حول «سد النهضة». 21 يوليو 2020: https://www.almasryalyoum.com/news/details/2000723

إثيوبيا تعلن انتهاء المرحلة الأولى من ملء سد النهضة. 21 يوليو 2020: https://cutt.us/7rEbe

الإتحاد الافريقي: مفاوضات سد النهضة في مرحلة حرجة. 6 أغسطس 2020: https://cutt.us/hGxTh

وزير الري السوادني: تعليق التفاوض حول سد النهضة لإضافة إثيوبيا شروطاً جديدة. 6 أغسطس 2020: https://cutt.us/SRk5i

تعثر جديد في مفاوضات سد النهضة، 6 أغسطس 2020: https://cutt.us/fx4IH

Bibliography

Abdel Salam, Mostafa., "The Renaissance Dam and the threat to Egypt's economic security", Al Araby, June 21, 2020, https://cutt.us/GQDzW

Al-Bardisi, Ahmed., "A Plot in the Sources of the Nile, the Renaissance Dam: How do Ethiopia think ?", The Republic Book, Cairo, 2015.

Al-Tawil, Amani., "Has the Sudanese position on the Renaissance Dam shifted?", Indepented Arabia, June 16, 2020: https://cutt.us/o89yU

Amer, Salah El-Din., "United Nations Convention on the Law of the Non-Navigational Uses of International Watercourses", International Politics Journal, Issue 157, Al-Ahram Center for Political and Strategic Studies, Cairo, 2004.

Bin Suwailem Al-Turki, Saeed., "Dams and their Importance in Water Conservation for Development and Agricultural Development in the Kingdom of Saudi Arabia", 2016, https://ejecsite.files.wordpress.com/2016/12/first-issue-arabic-6-1751. pdf

Demeke, Melaku Mulualem., "Democratic peace theory vis-à-vis 'energy peace theory'," The Reporter, June 8, 2013, p. 10,

Demeke, Memar Ayalew., "Water Diplomacy or Water War? Which way?", The Reporter, June 8, 2013, p. 10, http://www.meleszenawi.com/egyptian-approaches-to-the-new-developments-in-the-nile-politics-water-diplomacy-or-water-war-which-way/

El-Beheiry, Zaki., "Egypt and the Nile Water Problem: The Renaissance Dam Crisis", Egyptian General Book Authority, Cairo, 2016.

Farid, Sally Mohamed., "Water Security in the Nile Basin Countries and the Implications of the Renaissance Dam", Sudan Magazine, 7th Issue, 2016 AD

Gresh, Alan., "Who lost the Nile?", February 2018, https://orientxxi.info/magazine/article2278

Hakim, Ahmed Abdel., "The relationship between Egypt and Sudan ... before and after Al-Bashir", Sunday 28 April 2019, https://cutt.us/c5ztN

Jamea, Mohamed Mostafa., "Great benefits to Sudan from the Renaissance Dam .. That is why it is difficult for Hemeti to change the position in favor of Egypt", 15/03/2020, https://www.noonpost.com/content/36324

Khalil, Mohammed., "Sudanese and Egyptian warnings of the collapse of the Renaissance Dam", May 2, 2020, https://cutt.us/BbINC

Lawrence, Shannon., "Dams, Rivers, and Rights, Handbook of Action for Dam Affected Communities", International Rivers Network, USA, 2006.

Mohamed Ahmed, Sarah Al-Habib., "The Renaissance Dam and the Current Politics", Higher Academy for Strategic and Security Studies, Issue Two, Khartoum, March 2020.

Mohamed Mufaddal, Wahid., "Dams ... Types and Risks of Cracking or Collapse", 7/4/2017, https://cutt.us/ebTGL

Mohammed Ahmed Salman, Salman., "Sudan and the Renaissance Dam: Commentary on Professor Hani Raslan", Sudanese Online, 2/23/2014, https://sudaneseonline.com/board/425/msg

Mohammed Ahmed Salman, Salman., "Sudan between the Renaissance Dam and the High Dam: Commentary on Mr. Fahmy Howeidi", www.salmanmasalman.org

Muhammad Abu Zaid, Ahmed., "The Other Bank: The Ethiopian Vision of the Conflict over the Nile Waters," Siyasat Arabia Magazine, Issue 7, March 2014.

Mustafa Jama, Muhammad., "The Sudanese position on the Renaissance Dam is unified and in line with the revolution that raises the slogan "Sudan first"", https://www.raialyoum.com/index.php

Shafei, Badr Hassan., "Evaluation of the Declaration of Principles of the Renaissance Dam", Al Jazeera, 4/6/2015, https://studies.aljazeera.net/en/reports/2015/04/20154672145387880.html

Sorour, Maryam., "The Renaissance Dam from a development project to a struggle", March 18, 2020, https://mariamsrour.blogspot.com/2020/03/blog-post.html?spref=tw

Taher, Abdo., "Nile Agreements between History and Reality", https://caramellaapp.com/abdutahir/ZZdpENNQB/atfaqyat-nhr-alnyl-byn-altarykh-walwaqa

Tekle, Tesfa- Alem., "Sudan's Bashir supports Ethiopia's Nile dam Project", Sudan Tribune, March 8, 2012, retrieved on April 15, 2020, https://www.sudantribune.com/spip.php?article41839.

Wahhab, Amal., "International and Regional Policy for Shared Water, Case Study of the Turkish Ilisu Dam", Journal of the College of Law and Political Science, University of Kirkuk, Iraq

Yihdego, Yohannes., Khalil, Alamgir., and S. Salem, Hilmi., "Nile River's Basin Dispute: Perspectives of the Grand Ethiopian Renaissance Dam (GERD)", Global Journal of HUMAN-SOCIAL SCIENCE: Geography, Geo-Sciences, Environmental Science & Disaster Management, (2017). 17(2): Version: 1.0. https://www.researchgate.net/publication/317372179_Nile_River's_Basin_Dispute_Perspectives_of_the_Grand_Ethiopian_Renaissance_Dam_GERD).

Yihdego, Yohannes., S. Salem, Hilmi, and Yahaya Pudza, Musa., "Renewable Energy: Wind Farm Perspectives - The Case of Africa", Journal of Sustainable Energy Engineering, Volume 5, Number 4, December 2017, pp. 281-306. https://www.researchgate.net/publication/322522443_Renewable_Energy_Wind_Farm_Perspectives_-_The_Case_of_Africa

Yihdego, Yohannes., S. Salem, Hilmi., Kafui, Bediaku G., and Veljkovic, Zarko., "Economic geology value of oil shale deposits: Ethiopia (Tigray) and Jordan". Energy Sources, Part A: Recovery, Utilization, and Environmental Effects, (2018): 40(17): 2079-2096. DOI: https://doi.org/10.1080/15567036.2018.1488015. https://www.researchgate.net/publication/326274780_Economic_geology_value_of_oil_shale_deposits_Ethiopia_Tigray_and_Jordan).

The Internet Sources:

""Musa" expects the collapse of the Renaissance Dam due to "volcanoes"", December 18, 2016, https://www.e3lam.com/172971

Al-Arousi, Muhammad., "The Renaissance Dam is our dam, the water is our water, and we can protect our rights against any country", March 13, 2020, https://www.youtube.com/watch?v=6i3ZX_GczQQ

"Al-Bashir in Cairo for rapprochement and removal of tensions", Al Arab, October 18, 2014, https://cutt.us/egVVG

"Al-Burhan to Asharq Al-Awsat: Normalization with Israel in the interest of Sudan", Asharq Al-Awsat, February 14, 2020, https://cutt.us/20yOu

"Dams Throughout the Ages", https://sites.google.com/site/wwwcivil10com/aboliath1

"Egypt: Sudan emptied the university's decision on the Renaissance Dam of its content", Al Arabiya, March 09, 2020, https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/egypt/2020/03/09

"Escalation of Ethiopia and Egypt's options ... Questions and answers about the Renaissance Dam crisis", Al Jazeera, 3/4/2020, https://www.aljazeera.net/news/politics/2020/3/4/

"Ethiopia and Sudan declare integration and unify positions towards external threats", https://cutt.us/nrlC1

"Ethiopia announces 73% completion of the Grand Ethiopian Renaissance Dam", 21.05.2020, https://cutt.us/7S5fE

"Ethiopia announces 73% completion of the Grand Ethiopian Renaissance Dam", RT Online Arabic, 21/5/2020, https://cutt.us/dmnfU

"Ethiopia announces the end of the first phase of filling the Grand Ethiopian Renaissance Dam", RT Online Arabic, July 21, 2020, https://cutt.us/7rEbe

"Ethiopia begins filling the Renaissance Dam reservoir after the failure of talks with Sudan and Egypt", 15 July 2020, https://cutt.us/ZWbtv

"Ethiopia rejects the role of the Security Council in the "Renaissance Dam" crisis", June 30, 2020, https://cutt.us/KRtdz

"Ethiopian Prime Minister Hailemariam Desalegn visits Khartoum", Aug 16, 2017. https://www.youtube.com/watch?v=-RgvcYimc-4

"Ethiopian-Sudanese Relations", Marefa.org, https://cutt.us/Rwtr0

"Filling the dam in conjunction with the African summit", Arab Post, July 22, 2020, https://cutt.us/ShWQN

"Karti: Sudan's stance on the Renaissance Dam is "consensual" with Egypt, and there is no dependency on it", 28-2013, http://gate.ahram.org.eg/News/423984.aspx

"Khartoum.. Arrangements for the resumption of the Renaissance Dam negotiations begin", 25.05.2020, https://cutt.us/zoPk9

Merhi, Naglaa., "The Renaissance Dam Crisis and the Escalation of Ethiopia", Al-Khobar Baki program, Arab TV, March 4, 2020 AD, https://www.youtube.com/watch?v=Zc3nnHBLzCo

"Morsi rules out war over the Renaissance Dam", 11 June 2013, https://cutt.us/ht8vc

"Morsi Warns of Harming the Nile", Sky News Arabia, June 11, 2013, https://www.skynewsarabia.com/middle-east/283268

"Neutrality or bias? Sudan's position on the Renaissance Dam crisis raises Egypt's anger", Al Hurra, 09 March 2020, https://www.alhurra.com/sudan/2020/03/09

"New stumbling block in the Renaissance Dam negotiations", 218TV.Net, August 6, 2020, https://cutt.us/fx4IH

"Press conference for the Ministry of Irrigation", Sudan News Agency, https://suna-sd.net/ar/single?id=636420

“Renaissance Dam .. Experts warn of the repercussions of the failure of the African summit”, Arabi 21, July 22, 2020, https://cutt.us/ho4In

“Renaissance Dam Agreement”, Al Jazeera, March 23, 2015, https://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2015

“Speech of Prime Minister Abdullah Hamdok in response to the message of Ethiopian Prime Minister Abi Ahmed”, Ministry of Irrigation and Water Resources, https://cutt.us/GvVwo

“Sudan on the "Renaissance" Dam: We reject attempts to attract from both sides of the crisis”, Anadolu Agency Arabic, 15.04.2020, https://www.aa.com.tr/ar

“Sudan rejects an Ethiopian proposal to sign a partial agreement on the Grand Ethiopian Renaissance Dam", Al Jazeera Mubasher, 30 June 2020, https://cutt.us/bRyJf

“Sudan reveals the scenes of the mini-African summit on the "Renaissance Dam"”, Egyptian Today, July 21, 2020, https://www.almasryalyoum.com/news/details/2000723

“Sudanese Minister of Irrigation to suspend negotiation over the Renaissance Dam to add Ethiopia”, Daily 7, August 6, 2020, https://cutt.us/SRk5i

“Sudanese Minister: There are fears of the collapse of the "Renaissance Dam”", 14.05.2020, https://cutt.us/mmvkk

“The African Union: The Renaissance Dam negotiations are at a critical stage”, Al Quds, August 6, 2020, https://cutt.us/hGxTh

“The first UN Security Council resolution on the "Renaissance Dam" crisis”, Sputnik Arabic, July 2, 2020, https://cutt.us/5WPVg

“The most dangerous crises of the Nile Basin countries ... "Entebbe", the beginning of the conflict”, 4/12/2019, https://cutt.us/iEx6e

“The Renaissance Dam .. Ethiopia: We will not sign any agreement that deprives us of future projects, and Egypt turns to the African Union”, Al Jazeera, August 6, 2020, https://cutt.us/INof9

“The Renaissance Dam negotiations ... Egyptian-Ethiopian quarrels, Sudan calls for resolution, and Washington warns of running out of time”, Al Jazeera, August 4, 2020, https://cutt.us/em1FW

“The Renaissance Dam negotiations were completed with video conference in the presence of 3 observers”, RT Online Arabic, June 10, 2020, https://cutt.us/dCowM

“The Renaissance Dam: The most prominent stations in the dam crisis between Egypt, Ethiopia and Sudan”, BBC Arabic, January 28, 2020, https://www.bbc.com/arabic/middleeast-51282310

“Today ... an open session of the Security Council on the Renaissance Dam in response to Egypt's request”, Daily 7, June 29, 2020, https://cutt.us/AAR6S

“Washington pledges to continue negotiations on the Renaissance Dam .. and Egypt is "upset"”, Sky News in Arabic, February 29, 2020, https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1324566

“What is behind the Sudanese reservation on the Arab League statement regarding the Renaissance Dam?”, https://0i.is/SOOu

“Zenawi: Ethiopia does not build the Renaissance Dam to prevent the flow of water to Egypt”, 27 April 2011, https://cutt.us/E590B